الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي

– برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات.

قسم اللغة والأدب العربي.

القصّة التفاعلية الرّقمية الموجّهة للطفل وأثرها على شخصيته قصّة "سيدنا يوسف عليه السلام" أنموذجا.

مذكّرة تخرّج مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي تخصُّص : أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطالبتين:

- سعاد طيّوش.
- فاطمة الزهراء لرقط.

– تحت إشراف الدكتورة : الوالي سعاد.

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	صليحة قصابي	أستاذ محاضر (أ)	برج بوعريريج	رئيسا
02	سعاد الوالي	أستاذ محاضر (أ)	برج بوعريريج	مشرفا ومقرّرا
03	خليصة بلفضيل	أستاذ محاضر (أ)	برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية : 1445-1446هـ / 2024-2025م.

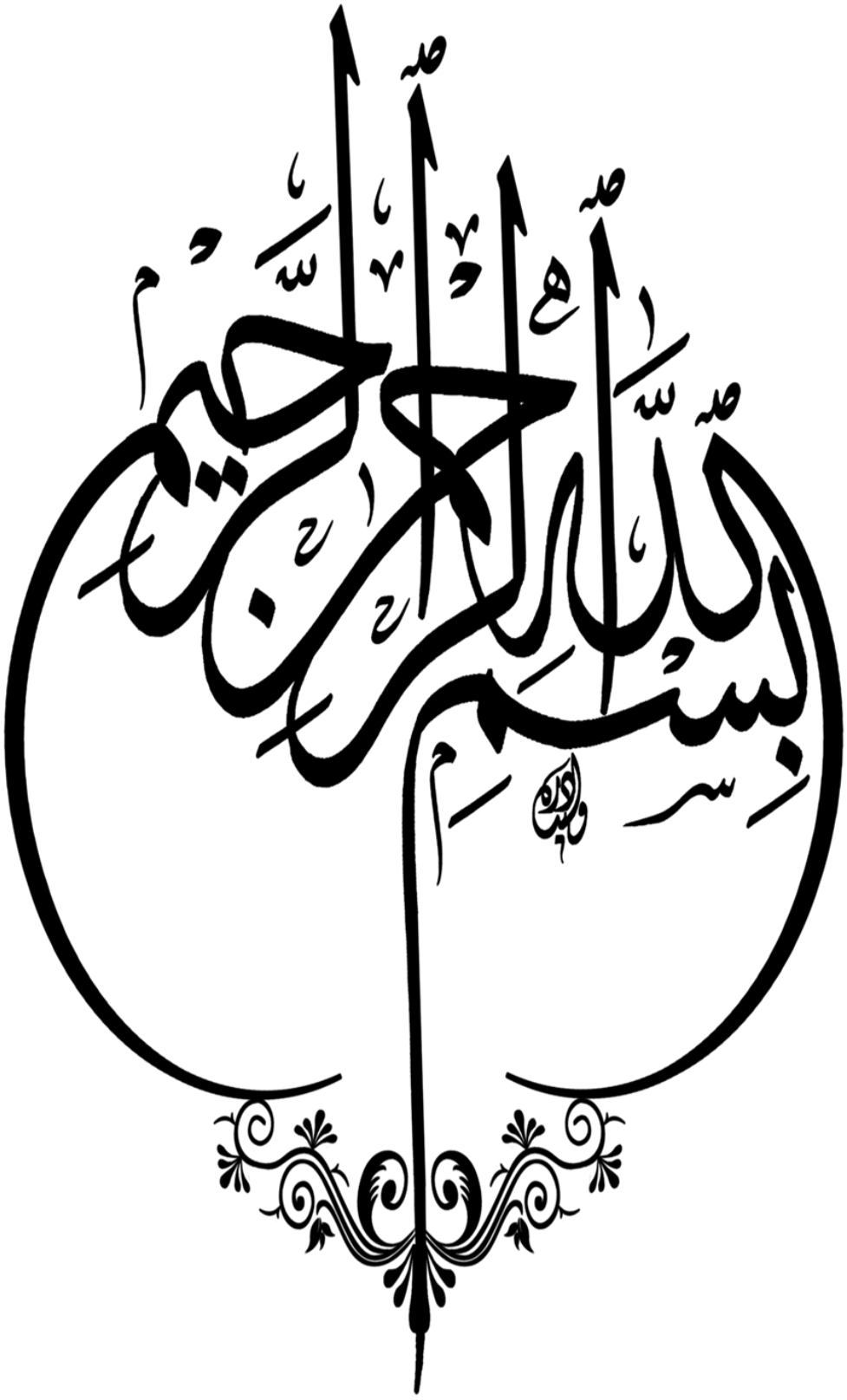

بسم الله الرحمن الرحيم

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): طموشي بعاد ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110022007 والصادرة بتاريخ ..... 2020 03 25 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... الآداب واللغات ..... قسم ..... الآداب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..... الصورة الفنية عند الرحبية الموجهة للطفل وأثرها على .....

شخصية عصمة بن يوسف أنموذجا" .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: ..... 29/06/2025 .....

توقيع المعني (ة)

شوهد لأجل التصديق
السيد: ..... المصرية
بطاقة التعريف الوطنية رقم: .....
مستخرج بتاريخ: .....
العناصر في: 29 جوان 2025

ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض منه
ضابط الحالة المدنية
حمودة زهير

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): لوقط فاطمة الزهراء **الصفة:** طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 119891186001690004

الصادرة بتاريخ: 29/06/2019 **عن بلدية:** الرابطة **ولاية** برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات **قسم:** اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

القصة التفاعلية الرقمية الموجهة للطفل وأثرها على شخصيته. قصة سيدنا يوسف عليه السلام أنموذجا.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: ...../...../.....

إمضاء المعني

صادق على توقيع السيد: ... حوان 2025
بطاقة التعريف رقم: 119891186001690004
بتاريخ: 29/06/2019
صادق عليه
في الرابطة
رئيس المجلس الشعبي البلدي
المفوض له
الإداري لغي 17 أكتوبر

أحررت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

Scanné avec CamScanner

الإهـــــــــــــــــداء

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾.

سورة المجادلة الآية 11.

إلى سكـــــــان قلـــــبي...

إلى من وهبوني الحياة، وأنشأوني على شغف الاطلاع والمعرفة،

إلى من علّموني أن أرتقي سُلّم الحياة بحكمة وصبر، برًّا وإحسانًا، ووفاء...

سنـــــدي وجنّتي: أمي وأبي.

إلى رفاق دربي، نجومـــــي التي تتلألأ في سمـــــاء عالمي الخاص

أهلـــــي وزميـــــلاتي

إلى كلّ من كان عونا وسنـــــدا لي في هذا البحث

أهدي نبض هذا النجـــــاح، وفاءً لأرواح لا تنكسر.

سعاد

إلى من لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النّهار إلا بذكره. الله جلّ جلاله

إلى من بلّغ الرّسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمّة نبي الرّحمة ونور العالمين

"سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلم"

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرا، وإلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من حصد الأشواك عن دربي، وزرع لي الراحة بدلا منها، إلى أبي، لم يحن ظهر أبي ما كان يحمله، لكن ليحملني من أجلي انحدبا، وكنت أحجب عن نفسي مطالبها، فكان يكشف عما أشتهي الحجبا، فشكرا لكونك "أبي".

وإلى من علمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها، إلى الجسر الصّاعد بي إلى الجنّة، إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي العقبات، ومن ظلّت دعواتها تحمل اسمي ليلا ونهارا، "أمي "محبوبتي وملهمتي.

فاطمة الزهراء

شكـــــر وعرفـــــان

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

كما نتقدَّم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف "سعاد الوالي" على توجيهها ولكلّ من أمدّنا بيد العون في إنجاز بحثنا من أساتذة وموظّفين وزملاء.

المقدمة

إنّنا نعيش في عصر تتسارع فيه وتيرة التكنولوجيا وتتدفق فيه المعرفة بلا حدود، مما يفرض علينا مسؤولية كبرى في تنمية مهارات المتعلّم بما ينسجم مع متطلّبات هذا الواقع المتغيّر فإيقاظ الفكر وتنمية الوعي لم تعد ترفا تربويا بل أصبحت حاجة ملحّة تستدعي من المعلمين والمربين تجديد أدواتهم وابتكار أساليب تعليمية تواكب روح العصر، إن تطوير العملية التعليمية اليوم لاسيما للأطفال، ينبغي أن يساهم مع الطفرات التقنية والمعرفية التي تحيط بنا لتمنح الأجيال القادمة مفاتيح الفهم والابتكار، لا مجرّد مفردات الحفظ والتلقين.

تعدّ القصّة الرقمية ما أفرزته تكنولوجيا التعليم الحديثة وقد غدت جزءا لا ينفصل عن نسيج الحياة الانسانية فهي ليست مجرّد ترفيه بل نافذة نطلّ منها على العوالم التاريخية والثقافية والأخلاقية نكتشف عبرها المعارف وننهل من معينها القيّم، وتبرز القصص الرقمية كأداة فعّالة في غرس مهارات القراءة والكتابة والحساب وتعلّم اللغات لاسيما في المراحل الأولى من التعليم، حيث يتشكّل وعي الطفل وتنمو قدراته، إن رواية القصص الرقمية بما تحمله من تشويق ومتعة لا تقتصر فائدتها على جدران الفصل بل تمتدّ إلى فضاءات أوسع تساهم في إثراء خيال المتعلّم وتفجير طاقته الإبداعية لتجعل من التعلم رحلة ممتعة مفعمة بالاكتشاف، وتمتزج القصّة الرقمية بروعة الوسائط المتعدّدة فتمثّل جسرا بين عبق الحكايات التقليدية وحداثة التكنولوجيا تقدّم مضامينها بأساليب عصرة تأسر العقل وتلامس الوجدان، ويمنح هذا التزاوج الإبداعي الطفل فرصة ثمينة لاكتساب مهارات وقدرات تعزّز من نموه النفسي وتوازنه الاجتماعي لاسيما حين يتاح له التعلّم ضمن بيئة محفّزة غنيّة بالعناصر الجاذبة والباعثة على الفضول في مثل هذا المناخ التربوي الرحب ينطلق خيال الطفل ويتحرّر تفكيره من النمطية فيخوض تجربة تعلّم لا تعرف حدودا تتفتّح فيها مداركه وتنمو شخصيته في ضوء من الإبداع والاكتشاف ولطالما كانت القصّة منذ القدم وحتّى اليوم موضوعا ثريا للدراسة والتأمّل لما لها من أثر بالغ في تشكيل وعي الطفل وصقل شخصيته فهي ليست مجرّد سرد لأحداث بل مستودع زاخر بالحكم والعبر يستخلص منها الطفل ما يعينه في مسيرة حياته اليومية، إنها الملاذ الذي يؤنس وحدته ويمنحه في آن واحد متعة التسلية والمعرفة ويغرس في أعماقه القيم النبيلة والأفكار الأفكار الهادفة التي تحملها بين سطورها مما يجعله يتفاعل معها وجدانيا، وقد يتأثر سلوكا وموقفا.

ومن الدوافع الأساسية التي دفعت تناول هذا الموضوع هو السعي لاكتشاف مدى تأثير القصّة الرقمية في تشكيل وعي الطفل والتعرّف على مكانتها في حياته والوقوف على الأسباب التي جعلتها تحظى بقبول واسع لديه مقارنة بسائر الأجناس الأدبية الأخرى.

وقد عالجت العديد من الدراسات موضوع القصّة الرقمية الموجّهة للأطفال، مسلّطة الضوء على أثرها العميق في تشكيل ملامح شخصيتهم وتنميتها من بينها مجالاّت وكتب منها واقع استخدام القصص الرقمية التفاعلية في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلّمات والمشرفات بمدينة مكّة المكرّمة، فاعلية القصّة الموجهة للطفل الجزائري فطيمة خيضاوي وخيرة تباكو، والقصّة التفاعلية وأثرها في تنمية مهارات التفكير ، دراسات توظيف القصّة القرآنية في البيئة الرّقمية، أدب الطفل الرقمي في الجزائر عرض جيل الأنترنيت أنموذجا.

وفي هذا الموضوع نحاول دراسة القصّة التفاعلية الرقمية وتأثيرها على شخصية الطفل وقد اعتمدنا في ذلك على قصة من القرآن الكريم فكان عنوان مذكرتنا كالآتي : " **القصّة التفاعلية الرّقمية الموجّهة للطفل وأثرها على شخصيته قصة سيدنا يوسف عليه السلام أنموذجا**، وعليه نطرح الإشكالية الآتية : **ما مدى تأثير القصّة الرقمية على شخصية الطفل ؟ وما مدى تفاعله معها؟**

وتتفرّع منها العديد من الأسئلة منها :

- **ما هي القصّة الرقمية ؟**
- **ما هو أدب الطفل؟**
- **ما علاقة القصّة الرقمية بأدب الطفل؟**

ومن الأهداف التي يسعى الموضوع إلى تحقيقها تسليط الضوء على أهمية القصّة الرقمية في حياة الأطفال واستكشاف المكانة التي تحتلّها في مضمار الكتابات الموجة لهم فضلا عن الوقوف على مدى تأثيرها في تكوين شخصية الطفل وتنمية جوانبه الفكرية والنفسية.

من أجل تحقيق هذه الأهداف ارتأينا أن نقسم هذا البحث إلى مقدمة ومدخل ثمّ فصلين وخاتمة، تطرّقنا في **المدخل** إلى التعريف بالأدب التفاعلي ثمّ الحديث عنه من الورقة إلى الرقمنة، أمّا **الفصل الأوّل** فقد عنونته بـ : "**علاقة أدب الطفل بالقصّة التفاعلية الرقمية** " كذلك قسمته إلى مبحثين تحت كلّ مبحث تندرج مجموعة من العناوين، أولا عرّفنا أدب الطفل وتطرّقنا إلى تاريخه، وثانيا تحدثنا عن خصائص وأنواع القصّة الموجهة للطفل وفي عنوان آخر قمنا بتعريف أدب الطفل الرقمي، كما تحدثنا عن خصائص وأنواع أدب الطفل الرقمي، ثمّ يأتي المبحث الثاني : القصّة التفاعلية الرقمية، تحدثنا فيه عن مفهوم القصّة التفاعلية الرقمية

وأهميّة القصّة التفاعلية الرقمية، وبعده خصائص القصّة الرقمية التفاعلية وأخيرا مميّزات وعيوب القصّة الرقمية التفاعلية.

ثمّ **الفصل الثاني** : بعنوان فاعلية قصة سيدنا يوسف عليه السلام للأطفال، كان مبحثا واحدا، في تحدّثنا عن محتوى قصّة سيدنا يوسف والطريقة التفاعلية للقصة، وعملنا على الحديث عن الشخصيات وأخيرا إلى المؤثرات خارج الصوت، ثمّ خاتمة.

وكان المنهج الذي استخدمته في دراسة القصّة الرقمية هو المنهج البنيوي نظرا لأنه منهج يشتغل على بنية النص بذاته في الفصل الثاني كما استعنت بالمنهج التاريخي في سرد نشأة القصّة الرقمية في الفصل الأول.

وقد اعتمدنا أثناء إنجازنا لهذه المذكّرة على مجموعة من المصادر والمراجع كلّها تصبّ في قالب الموضوع منها : جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، عادل نذير، تاريخ العصر الوسيط، محمّد عباس الشمري، الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغيير الوسيط.

كذلك من الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هو عدم العثور على نسخة رقمية تفاعلية من قصة سيدنا يوسف عليه السلام و انما وجدت في شكل مقاطع فيديو مرئية فقط دون خصائص التفاعل التي تميز القصة الرقمية.

المدخل

الأدب التفاعلي الموجّه للطفل

من الورقة إلى الرقمنة.

أ – من الورقة إلى الرقمنة :

يعتبر الوسيط من أهم احتياجات الإنسان فمنذ أقدم العصور كان الإنسان يبحث عن الوسيط لتسجيل معارفه المختلفة وحفظ تراثه الفكري، فكانت جدران الكهوف أوّل وسيط هُيّء له أن يسجل ما يريد من معارفه على شكل رموز ورسوم، ثم اهتدى في مرحلة تاريخية لاحقة إلى وسيط أكثر سهولة في التداول والاستعمال لنقل مشاعره وتجاربه المعرفية وتدوين تاريخه؛ فلم يجد الإنسان وسيطا أفضل من الطين لنقل إرثه الحضاري، وقد حمّل الإنسان هذا الوسيط أقدم النصوص الأدبية التي عرفتها البشرية وهي الملحمة الخالدة (ملحمة جلجامش) وقد أبدع الإنسان في تطويع هذا الوسيط لحمل المدونات المعرفية ال مختلفة فوجدنا المدونات مكتوبة كما وصلت إلينا مرة على الرقم والألواح الطينية ومرة على الأسطوانات ومرة على شكل مسلات كما في مسلّة حمورابي في وادي الرافدين.

لم تتحرك عجلة التاريخ خطوات أخرى حتى التفت الإنسان إلى الحجارة واللحاف وعسيب النخيل وأدوات البردي وصولا إلى صناعة الورق الذي مثّل أبرز وسيط استطاع حمل مدونات الإنسان وتاريخه ومشاعره منذ عصر التدوين إلى العصر الإلكتروني بل إلى يومنا هذا فأطلقت صفة (ورقية) على المرحلة الكتابة التي أعقبت مرحلة الشفهية، غير أنّ ميل الإنسان نحو التغيير والتطوّر كان يقضّ مضجعه ويدعو إلى عدم الاستسلام والخضوع إلى سلطة هذا الوسيط الذي بدأ يفقد بحكم التطور الثقافي والمعرفي بعض مواقعه لصالح وسيط بدأ يزحف في القرن العشرين ليشغل بعض مواقع الوسيط الورقي السابق مستفيدا في ذلك من التطوّر التكنولوجي ومن تقنيات الحاسوب، فكان ظهور الوسيط الإلكتروني بمثابة انتقالة مهمّة شهدها القرن العشرين على مستوى الحاضن المادي من عهد إلى آخر من حضارة الورق إلى حضارة التكنولوجيا والإلكترونيات التي أخذت تتغلغل في مختلف جوانب الحياة دون حيد أو قيد فجاء الوسيط الورقي حاضنا لمعارف الإنسان وآدابه ومشاعره.[1]

نلاحظ من خلال هذا القول أنّ الإنسان بطبيعته كائن مفكّر يسعى إلى حفظ تراثه وتجاربه عبر الزمن، وليحقق ذلك كان بحاجة إلى وسيط أو وسيلة يسجل بها أفكاره ومعلوماته، ومنذ العصور القديمة لم يكن لديه أدوات متطورة فاستعان بجدران الكهوف وكانت أوّل طريقة بدائية استخدمها ليعبّر بها عن أفكاره من خلال الرموز والرسومات وهذا يوضح أهمية الوسائط في تطوّر الحضارات وحفظ المعرفة البشرية عبر

[1]– إياد إبر اهيم فليح الباوي، حافظ محمد عباس الشمري، الأدب التفاعلي الرقمي– الولادة وتغير الوسط–، د.ط، عمان، 2013م، ص 53 – 54.

الأجيال، كذلك كيف تطوّر الوسيط الذي استخدمه الإنسان لتسجيل معارفه ومشاعره عبر العصور بدءا من القرن العشرين ليأخذ دوراً متزايداً في حفظ المعرفة مما شكل نقلة نوعية من حضارة الورق الى حضارة التكنولوجيا حيث أصبح الوسط الرقمي هو الحاضن الجديد لمعارف الانسان وآدابه ومشاعره.

لقد مر النّص عامة بدورة حياة تضمّنت عدّة مراحل تختلف اختلاف جوهري فيما بينها وقد استحق النص في كل مرحلة منها أن يتوقف عنده ويبحث في أثر تلك المرحلة عليه وحقيقة ما استفاده من المرحلة الجديدة التي بلغها والتي تمثل تطوراً وانتقالاً من طور إلى آخر ليبين وجهة هذا التطور سلباً أو إيجابا وقد كانت المرحلة الأولى التي بدأ بها النص دورية مرحلة (الشفاهية) وهي مرحلة لها ظروفها وطبيعتها الخاصة التي استمرت حينا من الدهر إلى أن حان وقت الانتقال الى المرحلة الثانية نتيجة لعوامل مختلفة ليس هذا مجال تتبعها أو رصدها انتقل النص إلى مرحلة الكتابية[1]ولفظت الكتابية هنا تقابل الشفاهية) وذكرت قبلها وتتسق معها ولكنها لم تتسق مع الاسم المعبر عن المرحلة التالية لها وهي المرحلة الإلكترونية) والاتساق في الأسماء أو المصطلحات وإن كان أمرا شكليا مهم إلى حد ما وذو أثر بالغ يساهم في توضيح الأفكار وإيصالها إلى المتلقي بالمعنى المقصود بدقّة ويمكن حل هذه الاشكالية بتجاوز الاختلاف في طبيعة المادة الحاملة للنص في هذه المرحلة (الكتابية)، والتغاضي عن تطورها من الحجر واللوحات الطينية إلى أوراق البردي ثم إلى لحاء الشجر وغير ذلك من المواد التي استخدمت للكتابة إلى أن أخترع الورق وانتشر استخدامه بين الناس الذين استقروا على هذه المادة لأسباب تعود إلى سهولة التصنيع والاستخدام وقلة التكلفة وغير ذلك وأصبح النص المقدم على صفحات الورق هو النّص المستخدم منذ عرف الورق في كافة أرجاء المعمورة إلى اليوم.[2]

وبناء على هذا يمكن أن نطلق صفة الورقية على المرحلة (الكتابية) التي أعقبت مرحلة (الشفاهية) وبهذا تكون المرحلة الثانية من دورة حياة النص ذات السُلّمين هما :

- الكتابية، في مقابل الشفاهية.

- الورقية، في مقابل الإلكترونية.[3]

[1]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص 17.
[2]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص 18.
[3]- المرجع نفسه، ص 18.

ب- مفهوم الأدب التفاعلي:

كما هو الحال مع المصطلحات العلمية التي تشوبها ظاهرة التشتت والتعدد لم ينج الأدب بدوره من هذا الإشكال ومن هنا ارتأينا الإشارة إلى هذا التعدد المصطلحي نظرا لما يحمله الأدب التفاعلي من أهمية بالغة في ظل الثورة الرقمية والمعلوماتية وقد لاحظنا أن العديد من المصطلحات المختلفة تدور حول مفهوم واحد وتتمحور جميعها حول الأدب التفاعلي، ومن هذه المصطلحات نجد الأدب الرقمي والأدب التفاعلي والأدب اللوغارتمي والأدب الإعلامي والكتابة الأنترنيتية وأدب الشاشة[1]؛ من هنا نلاحظ تعدد المصطلحات للمصطح الواحد.

ومن جهة أخرى إذا أردنا تتبع كل مصطلح على حدة بمبدأ أنّ كل مصطلح ناتج عن الخلفية المعرفية الفكرية للذي أطلقه، فنجد مثلا مصطلح الأدب الإلكتروني قد انتشر بسرعة في الآونة الأخيرة نتيجة تعدد الوسائط الإلكترونية التي تتيح للمشترك فيها عملية التواصل ومشاركة كتابة كتابات المبدع مع أصدقائه وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين القصيدة الإلكترونية والقصيدة الرقمية؛ فالأولى تعني النشر الأدبي الإلكتروني المباشر ويمكن له بذلك الاتصال عبر مختلف الوسائط منها البريد الإلكتروني وتقنية الفلاش دوب والرسائل القصيرة، في حين أن القصيدة الرقمية تخضع لبرمجة حاسوبية دقيقة وعلمية هندسية معقدة.[2]

كما تعرّفه **فاطمة البريكي** على أنّه " **ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلاّ في الوسط الإلكتروني معتمدا على التقنيات التي تتيحها التقنيات الحديثة ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية الحديثة المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية تتنوع في أسلوب عرضها طريقة تقديمها للمتلقي الذي لا يستطيع أن يجدها إلاّ من خلال الشاشة الزرقاء وأن يتعامل معها إلكترونيا وأن يتفاعل معها ويضيف إليها ويكون عنصرا مشاركا فيها**".[3]

توضح فاطمة البريكي مفهوم الأدب التفاعلي الذي يشير إلى أنه نوع جديد من الكتابة الأدبية وخصوصا الشعرية، لا يمكن أن يوجد أو تقرأ إلا من خلال الوسيط الإلكتروني (مثل الحاسوب أو الهاتف الذكي) فهما يعتمدان على التكنولوجيا الحديثة.

[1]- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، مجلة اتحاد كتاب الإنترنيت المغاربة، يوليو 2016م، ص09.

[2]- المرجع نفسه، ص10.

[3]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، 2006م، ص 77.

كما يعرفه **سعيد يقطين** على " **أنّه مجموع الإبداعات والأدب من أبرزها التي تولّدت مع توظيف الحاسوب ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي**".[1]

يرى سعيد يقطين أن الأدب الرقمي هو نوع من الإبداع ظهر بفضل استخدام الحاسوب إما أنه جديد كليا أو تطور من أشكال سابقة لكن بأساليب وتقنيات جديدة.

كذلك هناك تعريف آخر للأدب التفاعلي فهو " **ذلك الأدب السردي والشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الإبداع؛ أي يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي أو جهاز الحاسوب ويحمل بذلك النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحاسوبية**"[2]؛ أي أنّ الأدب التفاعلي لا يقتصر على الشكل والمحتوى فحسب، بل يقوم بتحويل التجربة الأدبية ككل إلى تجربة رقمية متكاملة تعتمد على الحاسوب في الكتابة والعرض والتلقي.

وقد مر النص بثلاث مراحل وهي:

- **مرحلة الشفاهية** : حيث كانت النصوص تنقل بالكلام فقط.
- **المرحلة الكتابية** : جاءت نتيجة عوامل متعددة تمّ فيها تسجيل النّصوص على مواد مختلفة كالحجر والبردي ثم استقرّ الأمر على الورق مما يجعل من المناسب تسميتها بالمرحلة الورقية.
- **المرحلة الإلكترونية**: وهي المرحلة الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا.

يشير الكاتب إلى إشكال في المصطلحات حيث لا يتسق اسم الكتابية مع الالكترونية، ويقترح تجاوز هذا الخلاف بتسميتها ورقية لتتلاءم مع الإلكترونية، ممّا يوضّح تطور النّص من الشفاهية إلى الورقية ثم الإلكترونية.

[1] – سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط(مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي)، د.ط، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، 2005م.
[2] – جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص15.

إذا تجاوزنا مرحلة الآرامية بوصفها الوسيط الثقافي بين السومريين والعرب فإنّ الشفاهية هي أوّل محاولة لنشر العلم، وهي الطريقة البدائية للعمل عند جميع الشعوب غير أنّ الرواية الشفوية تقترن عند العرب بالحرص والثقة والأمانة، وإذا افترضنا جدلا إن لم يتجلّ ذلك عندهم شعرا فقد تجلى في رواية كلام الله سبحانه وتعالى.[1]

أمّا الكتابة فقد كانت ضربًا من ضروب التّرف العلمي، ولعلّ غزوة بدر هي غزوة علم وآية ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط في أعقابها مفاداة أسرى المشركين أن يعلّم الأسير عشرة من المسلمين وكان زيد بن ثابت وهو من كتاب الوحي ممن تعلّم الكتابة من الأسرى، وأبي بن كعب أوّل من دوّن للرسول صلى الله عليه وسلّم من الأنصار من قريش كان عبد الله بن سعد بن سرح ولم يكتب عن الرسول صلى تلله عليه وسلم حديثه طاعة لقوله صلى الله عليه وسلّم : " لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن فمن كتب عني شيئا سوى القرآن فليمحه[2]، وروى الشيخان – البخاري ومسلم – **أن رجلاً من أهل اليمن، اسمه أبو شاه سمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلّم بمكة عام الفتح، وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، فطلب من النبي أن يكتب له شيئاً مما قال، فقال – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه : "اكتبوا لأبي شاه".**[3]

من خلال الحديث تظهر **أهمية العلم والتدوين:** في حرص النبي صلى الله عليه وسلم على نشر العلم وتبليغه للناس كافة، حتى لمن لم يكن يملك أدوات القراءة والكتابة فطلب أبي شاه، وهو رجل أمي من اليمن، تدوين ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، يدل على شغفه بالعلم وحرصه على حفظه ونقله.

– **توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بالكتابة:** قوله لأصحابه: "**اكتبوا لأبي شاه**" فيه دلالة واضحة على أهمية تدوين العلم وحفظه بالكتابة؛ فالكتابة وسيلة لحفظ المعلومات من الضياع والتحريف، وتُيسر نقلها للأجيال اللاحقة.

ومن جهة أخرى قد خار الله لعمر بن عبد العزيز إلى الأمصار تدوين الحديث النبوي فدوّن بعض ما كان يحفظ وبعث به إلى الأمصار، ولم تلبث الدولة العباسية أن تنهض بأعباء التدوين ويتحرر المحدثون من التزمت وتتوسع مسانيد الحديث وكتبه من كل صقع، وتظهر الكتب في شتى الفنون الدينية محتفظة بالطابع الذي غلب على المحدثين وهو إسناد الرواية إلى مؤلف الكتاب، وتسري بين المؤلفين قواعد يلتزمونها في السماع

[1]– عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة(دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي)، ط1، دار الكتب العلمية، 2010م، ص 20.

[2]– المرجع نفسه، رواية مسلم.

[3]– عبد العظيم المطعني، الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية عرض وتفنيد ونقض، ط1، مكتبة وهبة، 1999م، ص 19.

والرواية والقراءة على الشيخ، والإجازة، والمكاتبة، والوجادة، وكانت أساليب التدوين تلك مقرونة بالضبط والتصحيح.[1]

ويذكر ابن النديم أنّ العرب كانوا يكتبون على أكتاف الإبل، واللحاف، وهي الحجارة البيضاء العريضة الرقاق، وعلى عسب النخيل، وبعد ذلك كتبوا على الجلود المدبوغة بالنورة أوّل الأمر، وقد كانت شديدة الجفاف ثم كانت الدباغة الكوفية بالتمر وكان فيها لين، ثم كتبوا في الورق الخراساني، وكانت تصنع من الكتان، والورق الخراساني على مثال الورق الصيني المصنوع من الحشيش، ومن أنواع الورق الخراساني السليماني، والطلحي، والنوحي، والفرعوني...[2]

أمّا الجهشياري فقد سجل كثرة استعمال الورق في عصر المنصور، وكان يجلب من مصر إذ لم تكن صناعة الورق قد أقيمت في بغداد، غير أنّ الناس في بغداد لم يرق لهم أن يكتبوا إلاّ في الطروس، حتى إذا أشار "**الفضل بن يحيى البرمكي**" على "**هارون الرشيد**" بصناعة الكاغد فصار استعماله ظاهرة، ويعلل القلقشندي الكتابة على الجلود بأن (رأى الصّحابة على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه، أو لأنه الموجود عندهم حينئذ، وبقي النّاس على ذلك إلى أن ولي الرشيد الخلافة وقد كثر الورق وفشا عمله بين الناس؛ فأمر ألاّ يكتب النّاس إلاّ في الكاغد لأنّ الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة، فتقبل التزوير بخلاف الورق فإنّه متى محي فيه فسد... وإنّ كشط ظهر كشطه، وانتشرت الكتابة في الورق إلى سائر الأقطار، وتعاطاها من قرب ومن بعد).[3]

تظهر المقولة بوضوح المراحل الأولى التي خطاها العرب في سبيل تداول العلوم شفهيًا، مؤكدةً على الضبط والإتقان اللذين اتسم بهما نقلهم، وبشكل خاص في صيانة وحفظ النّص القرآني؛ فقبل أن ينتقلوا إلى التدوين بعد غزوة بدر شجّع النبي صلى الله عليه وسلم على تعلّم الكتابة، فبدأ الصحابة بتعلمها وتدوين الوحي، وتجدر الإشارة إلى أنّه لم يسمح في البداية بتدوين الحديث حتى لا يختلط بالقرآن، وبعد جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه بدأ تقييد وكتابة الحديث في عهد عمر بن عبد العزيز وازدهر في العصر العباسي، حيث ظهرت كتب الحديث والعلوم الأخرى مع التزام صارم بقواعد الرواية والتوثيق.

[1]- عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة(دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، ص 21.
[2]- المرجع نفسه، ص 21.
[3]- المرجع نفسه، ص22.

كذلك تطورت المواد التي استخدمها العرب في الكتابة عبر العصور، بدءاً من الوسائل البدائية وحتى استخدام الورق ويمكن تلخيصه على النحو التالي :

- في **البداية** : استخدم العرب أدوات بسيطة كالكتابة على أكتاف الإبل والحجارة البيضاء العريضة (اللحاف) وسعف النخيل.
- ثم **تطوروا** : فكتبوا على الجلود المدبوغة التي كانت في البداية قاسية ثم أصبحت أكثر ليونة مع تطوّر طرق الدبغ.
- **لاحقا** : انتقلوا إلى الكتابة على الورق الخراساني المصنوع من الكتّان على نمط الورق الصيني وكان لهذا الورق أنواع متعددة.

في عصر المنصور، بدأ استخدام الورق بشكل أوسع يستورد من مصر لكن الناس فضلوا الكتابة على الطروس (ورق من جلد).

ثمّ في عهد هارون الرشيد شجع الفضل بن يحي البرمكي استخدام (الكاغد) فأصبح شائعا.

والسبب في ذلك أنّ الورق أكثر أمانا ضدّ التزوير من الجلد لأنّه يتلف إذا مُحى أو كشط، وعلى هذا الأساس انتشر استخدام الورق في سائر البلدان الإسلامية وأصبح وسيلة أساسية في الكتابة.

وكان ظهور الكمبيوتر أو الحاسبات خلال الثلاثين سنة الماضية هو بداية لعصر جديد، وهو ما أطلق عليه "عصر الإنفو ميديا"، وعلى الرغم من أن أول جهاز ظهر 1937م طوله 50 قدماً، وارتفاعه أكثر من ثمانية أقدام إلا أنه في السبعينات ظهرت الأجهزة الصغيرة، ثم ظهرت الأجهزة الشخصية، فكان الشعار "كمبيوتر على كل طاولة مقهى"، كل ذلك جعل هذا الجهاز وسيطاً إعلامياً وحافظاً للمعلومات، بل ومشاركاً في الأعمال الفنية.[1]

يصف القول هنا التحول الكبير الذي أحدثه ظهور الكمبيوتر في العالم خلال العقود الأخيرة، كما يشير إلى أنّ هذا التطور كان بداية عصر جديد يطلق عليه عصر الإنفو ميديا وهو مزيج من المعلومات والإعلام، ولقد أذن لظهور الكومبيوتر بعهد جديد من التدفق الهائل للمعلومات والانتشار الواسع للإعلام، وهو ما أحدث تحولًا عميقًا في طريقة عيش الإنسان وتفاعله مع المعرفة والإبداع الفني.

[1] – عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة(دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، ص 34.

تتيح المكتشفات العلمية التابعة من الحاجات الراهنة لها فرصة أن تفيد الأدب أسوة بغيره من الحاجات الإنسانية من هذا الوسيط الجديد الذي يعيد أبجدة الأدب وطرق ممارسته ولذا فإنّ الأدب ومنذ لقائه بالمعلوماتية سنة 1959م شهد تحول جذريا جعله يدخل التجارب الأكثر تطوراً مثل مولدات النصوص التخييلية والشعرية والنصوص الشعبية التخييلية التي لا تستحيل قراءتها خطيا فحسب، بل يستحيل وجودها خارج الحاسوب ولأول مرة يجد المبدع والمتلقي نفسهما أمام إكراه ضرورة التوفر على جهاز بكفاءات متعددة فضلا عن التوافر على برامج لها القدرة على تلبية حاجة المبدع لإنتاج النصوص المبدعة مثلما تلبي حاجة المتلقي لأن يتفاعل معها وإعادة إنتاجها؛ أي أنّ الوسيط الإلكتروني الحاضن للمنجز الإبداعي يؤدّي كل رغبات وحاجات عناصر العملية الإبداعية ومع وجود الوسيط الرقمي الإلكتروني بات يكفي المرء أن يمتلك جهاز حاسوب متصل بالشبكة ومساحة لوضع نصوصه على الخط بل وحتى نصوص غيره إن شاء ويلّم بالأبجدية الأولى لإنشاء صفحات ويب الشائعة في أوساط الناس والعديد من شركات الاستضافة المجانية يعفى مستخدميها عبر المدونات والصفحات الجاهزة للاستعمال فيصير مالكا بما يعادل ليس مطبعة ورقية فحسب بل وكذلك دار نشر قادرة على توزيع منتوجاتها في أرجاء الكواكب الأربعة على مدار الساعة وبدون حكاية نفاذ الطبعات.[1]

من خلال القول نلاحظ أنّ التطورات العلمية والمعلوماتية الحديثة أتاحت للأدب فرصة كبيرة للاستفادة من الوسيط الرقمي حيث أصبح من الممكن إنتاج أنواع جديدة من النصوص لا يمكن وجودها أو قراءتها إلا عن طريق الحاسوب.

كما أنّ الابداع الأدبي أصبح يعتمد على أدوات وتقنيات رقمية تتيح للمبدع كتابة النصوص ونشرها، وللقارئ التفاعل معها بل وحتى إعادة إنتاجها وبفضل الأنترنيت يمكن لأيّ شخص أن ينشر أعماله بسهولة وكأنّه يمتلك مطبعة ودار النشر عالمية تعمل على مدار الساعة.

لقد أدّى شيوع الحاسوب وشبكة الأنترنيت إلى تغيير أساليب التواصل والإنتاج الثقافي وخصوصا في المجال الأدبي والعلمي، وقد أفرز هذا التطور ما يعرف بالنشر الإلكتروني وهو كل ما يعرض ويخزن رقميا دون أن يعني بالضرورة أنّه عمل إبداعي وقد دخل العالم العربي هذا المجال في التسعينات ومن أوائل الأمثلة إنتاج نسخ

[1] – عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة(دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، المرجع نفسه، ص 34.

إلكترونية من القرآن الكريم والحديث النّبوي، ومع دخول الأنترنيت بشكل فعلي سنة 1998م توسع استخدام النشر الإلكتروني، وأبرز مزايا النشر الإلكتروني حددها د. السيد نجم كالآتي :[1]

- إتاحة أكبر فرصة من الحريّة للكاتب في التعبير عن وجهة نظره.
- إتاحة فرصة العدالة والمساواة بين المتصفحين في الحصول على المعرفة واكتشافها.
- إمكانية إتمام الحوار والتواصل بين الكاتب والقراء.
- إمكانية انتشار العمل الأدبي وزيادة عدد القراء.
- حفظ المعلومات في حافظات متنوعة.
- تجاوز الأمية بأشكالها المختلفة في مجال الأدب والثقافة والعلوم.
- ملاحظة الجديد في الإبداع والثقافة.
- القضاء على جانب من سلبيات الفجوة الرقمية.
- قلة تكلفة المنتج الورقي المماثل.
- إتاحة الفرصة لمولد حقل/ جنس جديد من الإبداع القصصي والشعري.
- إتاحة فرصة أكبر للمواهب الشابة ونشر أعمالهم المبكرة.

من الطبيعي أن يؤدي انتشار الحاسوب أو الرقمنة إلى ظهور نتائج أو ظواهر جديدة مرتبطة بها.

إنّ الحديث عن الكتاب الإلكتروني يتطلّب التطرّق إلى تقنيتين متكاملتين :[2]

1- **آلة القراءة** : وهي جهاز إلكتروني بحجم الكتاب يعرض من خلاله النص على شاشة خاصة لتسهيل القراءة

2- **المحتوى الرّقمي** : وهو النصوص (كالكتب والمجلات) التي يتم تحميلها وقراءتها عبر الأنترنيت أو أجهزة محمولة، حيث تقوم دُورُ النشر بتحويل الكتب الورقية إلى نسخ إلكترونية قابلة للقراءة عبر برامج مخصصة.

أي أنّ الكتاب الإلكتروني يعتمد على جهاز للعرض ومحتوى رقمي لتوفير تجربة قراءة إلكترونية سهلة ومريحة.

[1]- السيّد نجم، النقد الرقمي ومواصفات الناقد الرقمي، ص 35.

[2]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص 40 - 45.

وتتّخذ هذه النماذج من الكتاب الورقي التقليدي شكلا لها مستثمرة قوته كوسيلة للمعرفة مألوفة منذ عهد طويل ومن شأنها أن تخفف كثيرا من الحواجز النفسية بين المتلقي المستخدم والكتاب الإلكتروني، وفي ضوء هذا زود منتجوا الكتاب الإلكتروني كتابهم بكمبيوتر صغير وسريع يقوم بقلب الصفحات بما يعطي القارئ إحساسا مُرضيا بالتصفح عبره.[1]

نلاحظ من خلال القول أنّه يشرح الكتب الالكترونية فغالبا ما تحاكي شكل الكتب الورقية لتقليل الحواجز النفسية لدى القارئ لأنّ الناس معتادون على الشكل التقليدي للكتاب ولذلك زوّد بعض المنتجين كتبهم الالكترونية بميزات مثل : تقليب الصفحات تلقائيا لإضفاء إحساس شبيه بتصفح الكتاب الورقي.

وأبرز مزايا الكتاب الإلكتروني تحصيها الدكتورة فاطمة البريكي وهي :[2]

- كلفة الكتاب الإلكتروني أقل من كلفة الكتاب الورقي.

- يمكن الحصول عليه بلمسة واحدة في أي مكان بالعالم يتوفر فيه جهاز حاسوب متصل بشبكة الأنترنت.

- سهل التوزيع في كل أنحاء العالم مقارنة بالتعقيدات التقليدية التي تواجه الكتاب الورقي.

- يساعد على القراءة لساعات متواصلة في أي مكان.

- يمكن حمل الكتاب الإلكتروني إلى أيّ مكان وهو بمثابة مكتبة إلكترونية كاملة تضمّ عددًا كبيرًا من الكتب في جهاز واحد.

- يتيح كتابة الهوامش ووضع الملاحظات تحت الجمل المهمة.

- إنّ الأدب وهذا الساع المعلوماتي والتكنولوجي يكون إبداعا يخرج من رحم الوسيط الإلكتروني مستفيدًا منه ومسخرًا له ويمكن أن يتجلّى ذلك في :

- **الإبداع في العصر الرقمي** : أي أنّ الأدب في زمن التكنولوجيا ليس مجرد نقل تقليدي للمحتوى بل إبداع جديد ينبثق من هذا الوسيط الإلكتروني مستفيدا من إمكاناته الكبيرة.

[1]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص 41.
[2]- المرجع نفسه، ص 44 - 45.

- **التحوّل الإلكتروني الشامل** : يؤكد أنّ التكنولوجيا أصبحت جزءًا لا يتجزأ من كل مناحي الحياة حتى أنّ إدارة العالم مستقبلا ستكون إلكترونية بالكامل.

- **نهاية الكتاب الورقي** : إنّ شكل التفكير والإنتاج الذهني سيتغيّر مع زوال الكتاب الورقي تماما كما تغيّر من الشفوية إلى الكتابة ومن الرقعة إلى الدفتر.

كذلك هناك مقارنة للتكنولوجيا برفضها الحالي والسابق مثل رفض الكتابة في بداياتها ورفض الطباعة عند اختراعها حيث كانت كل مرحلة جديدة تواجه مقاومة لكنها تفرض نفسها لاحقا، فنحن ندخل دورة جديدة من التفكير عبر الشاشة وقد يصبح الفكر العقلاني الذي نشأ مع الحداثة الأوروبية مجرد حلقة تاريخية وسط مسيرة أطول للعقل البشري.

في الأخير يمكن القول أنّ الوسيط الإلكتروني يعتمد على التكنولوجيا لنقل المعلومات بشكل رقمي ويتميّز بالسرعة السهولة والتكلفة المنخفضة بينما الوسيط الورقي تقليدي يطبع على الورق ويُعدّ أكثر موثوقية لدى بعض الفئات لكنه أبطئ وأعلى تكلفة.

الفصل الأوّل:

علاقة أدب الطفل بالقصّة التفاعلية الرّقمية.

- **المبحث الأوّل : مفاهيم ومصطلحات.**

1- التعريف بأدب الطفل وتاريخه :

أ)- التعريف بأدب الطفل :

يعتبر أدب الأطفال نوع من الأدب مخصص للأطفال يراعي أعمارهم واحتياجاتهم النفسية ويهدف إلى تنمية شخصيتهم ومواهبهم ومساعدتهم على التوازن النفسي ويحدد نعمان الهيشي مفهوما لأدب الأطفال إذ يقول: "**وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنّه قديم قدم التاريخ البشري حيث وجدت الطفولة أمّا إذا كان المقصود به ذلك اللون الفنّي الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية ويتعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنّه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية ويضيف الهيشي ... فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميّزه عن أدب الكبار رغم ان كل منهما عمل آثار فنية يتحد في الشكل والمضمون**"[1].

من الواضح أن أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدواته ومن الناحية الفنية له نفس مقومات الأدب عامة فالقول إن مقومات القصّة في أدب الراشدين تتمثل في بناء قصصي ينطوي على فكرة وشخصيات وجو وحبكة ينطبق على أدب الأطفال أيضا.[2]

وبعبارة أوضح فإن أدب الأطفال يعني الأدب الموجه إلى الصغار بالتعبير الاصطلاحي.[3]

إنّ كلمة الأدب الموجه للأطفال يخصص له وصف أدب الأطفال لأن له خصوصية تتعلق بالمرحلة العمرية، بينما لا يقال أدب الكبار " **لأنّ الأدب العام يفترض أنه موجه للراشدين دون الحاجة للتحديد، هنا تبرز خاصية هذا الأدب دون غيره إذ يعد أدب الاطفال الأدب الوحيد الذي يلتصق اسم نوعه باسم متلقيه ويراعي فيه الكاتب المستويات الفكرية والمعرفية لجمهوره وأن عليه أن يجدد قاموسه المعرفي واللغوي وتركيبه البيولوجي لتحديد ميوله الفكرية فيستعيد ذاكرته الطفولية بفكر واع**"[4].

---

[1] – هادي نعمان الهيشي ، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، د.ط، الهيئة المصرية العامة الكتاب، القاهرة – مصر، 1977م، ص71.

[2]– نعمان الهيشي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، والآداب، الكويت، العدد : 123، مارس 1998م، ص 147.

[3]– أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال(فن المستقبل)، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 2010م، ص09.

[4]– أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال(فن المستقبل)، المرجع نفسه، ص09.

ونجد ما يميز أدب الأطفال عن أدب الكبار فكرة التناسلية أي مراعاة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل أثناء الكتابة إذ أنه ما يضحك الطفل في سن العاشرة قد يخيف طفل الخامسة لذلك يراعي الأديب في مضامين أعماله لغته أسلوبه تراكيبه صوره وتفاصيل الجنس الذي يقدمه للطفل فإذا كانت للكتابة للأطفال تعني كل ما كتب للصغار فإن أدب الأطفال يعني مجموعة الانتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم أي في معناه العام يمثل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر.[1]

أدب الطفل يتميز عن غيره من أنواع الأدب لأنه مخصص لفئة عمرية محددة ويأخذ بعين الاعتبار مستوى تفكير الطفل ومعرفته واهتماماته في كل مرحلة من مراحل نموه لذلك يجب على الكاتب أن يستخدم لغة مناسبة ويختار موضوعات وأسلوبا يتوافق مع عمر الطفل وقدرته على الفهم ويراعي في هذا الأدب أن ما يناسب طفلا في عمر معين قد لا يناسب آخر أصغر منه، باختصار أدب الأطفال هو مجموعة من الأعمال الأدبية المصممة خصيصا لتلبية حاجات الطفل النفسية العقلية والوجدانية.

إن تعدد التعاريف واختلاف الآراء حول موضوع أدب الأطفال، فالبعض يرى انه ما يكتب الطفل بنفسه، وآخرون يعدونه ما يكتبه الكبار للأطفال ولذلك نرى بعض التعاريف التي توضح هذه الاختلافات.

من التعريفات التي تخدم هاته الدراسة ما يلي :

- هناك من يرى أن أدب الأطفال هو كل ما يكتب وبعد لك أطفال مما يدخل فيه عنصر اللغة أول يدخل مما نجده مبثوثا في وسائل الإعلام المختلفة والكتب والمسرحيات والملصقات والأفلام والسينما[2]، بمعنى أن أدب الأطفال لا يقتصر فقط على الكتب أو القصص المكتوبة بل يشمل كل ما يقدم للأطفال ويهدف الى تعليمهم أو تسليتهم سواء احتوى على لغة وكلمات أو لا مثل : البرامج التلفزيونية الأفلام المسرحيات وغيرها.
- هناك من يرى أن أدب الأطفال هو مطلق كتابة تجد هوى في نفس الصغار[3]؛ أي انت كل ما يكتب ويحبه الأطفال، و ما يجذبهم ويلائم اهتماماتهم وأعمارهم بغضّ النظر عن شكله أو نوعه.

[1]- المرجع نفسه، ص 10.
[2]- شوكت آشتي، القيم الاجتماعية في أدب الأطفال، ط1، دار النضال - مطبعة تكنو برس، بيروت - لبنان، 1999م، ص59.
[3]- عبد الله أبو الهيف، حول أدب الأطفال، مؤتمر الأدباء العرب، مجلة المستقبل العربي، العدد: 57، 1983م، ص 113.

❖ يعد أدب الأطفال فنا قديما قدم قدرة الإنسان على التعبير وحديث حداثة القصّة التي يرويها المدرسون في الفصول الدراسية اليوم أو يذيعها المذيع في الإذاعة أو يقصها الآباء والأمهات أمام أبنائهم.[1]

بيد أنّ تشعب الآراء السابقة حول تعريف أدب الأطفال لم يخل دون وجود من يدعي أنّ تعريفات أدب الأطفال تتقاطع عند نقاط عديدة يمكن رصدها على النحو الآتي :

خبرة لغوية – خبرة فنّية – خبرة ممتعة وشخصية.[2]

ويمكن إيجاز تلك النقاط في التعريف الذي يقدّمه الحديدي في كتابه أدب الأطفال، فهو خبرة لغوية لها شكل فنّي يصوغ قضايا الحياة للأطفال بشكل ممتع وسار وينمّي فيهم الإحساس بالقيم الإنسانية من خير وجمال، ويطلق العنان لخيالهم وطاقاتهم الإبداعية.[3]

أي أنّ أدب الأطفال فن قديم وحديث في آن واحد يعكس قدرة الانسان على التعبير منذ القدم ويظهر اليوم في قصص تُروى في المدارس أو البيوت. ورغم اختلاف الآراء حول تعريفه إلاّ أنّ هناك نقاط مشتركة فهو يمنح الطفل خبرة لغوية وفنية ويكون ممتعا ومفيدا وينفي القيم والخيال ويوجز ذلك تعريف علي الحديدي بأنه خبرة لغوية ذات شكل فنّي تقدم قضايا الحياة للأطفال بشكل ممتع وتغذي القيم والخيال والابداع.

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن أدب الأطفال ما يكتبه الكبار للصغار ويعكس فمهم لعالم الطفل وخياله ويقدم بأسلوب مشوق يحمل توجيها وتربية.

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة - مصر، 2010م، ص 10.
[2]- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال(فن المستقبل)، مرجع سابق، ص 19.
[3]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 100.

ب)- **تاريخـــه** :

يصعب تحديد متى بدأ أدب الأطفال على وجه الدقة وقد تعددت الآراء بين النقاد والباحثين واختلفت حول بداياته وقد رأى علي الحديدي أن أدب الأطفال خلال مسيرة تطوره مرّ بثلاث مراحل أساسية :[1]

- **الطور الأوّل** : تعد سنة 1697 بداية لانطلاق أدب الأطفال بصدور أوّل كتاب أدبي موجّه للصغار ألفه الشاعر الفرنسي شارل بيرو بعنوان حكاية أمي الإوزة قد ضم هذا الكتاب مجموعة من الحكايات الشعبية ونشر باسم مستعار هو اسم ابنه الصغير بيرودا ماكور وقد لاقى هذا العمل صدى واسعا في فرنسا وسائر بلدان أوروبا بعد ترجمته مما أدى إلى نهضة أدبية شجعت الكتاب على البحث في التراث الشعبي الأوروبي وإيلاء مزيد من الاهتمام بحكايات الأطفال ومن جهة أخرى انتشرت حكايات ألف ليلة وليلة في أوربا بعد أن قام أنطوان جالان بترجمتها بين عامي 1704 – 1714، وكان لتلك الحكايات تأثير بالغ في أدب الأطفال وقصصهم، وفيما بعد بين عامي 1747– 1749 صدرت في فرنسا أول صحيفة بعنوان صديق الأطفال وكان اسم محرر الصحيفة المستعار.

في انجلترا لم تكن كتب الأطفال في القرنين السابع والثامن عشر تُعنى باهتمامات الصغار، بل كانت تركز على النصح والإرشاد أما أدب الأطفال بمعناه الحقيقي فقد بدأ مع جون نيوبري الذي تعاون مع عدد من المختصين لتقديم محتوى ممتع ومفيد للأطفال، حيث قام بتبسيط قصص مثل روبنسون كروز وجيلفر رحلات تناسب أعمار الأطفال، وفي عام لنا 1860 نشرت في انجلترا واحدة من أشهر المجموعات القصصية الموجهة للأطفال وهي أليس في بلاد العجائب للكاتب لويس كارول، وعلى الجانب الآخر بقيت الحكايات الخرافية في ألمانيا تكتب للكبار لفترة طويلة حتى جاء الأخوان يعقوب فيلهلم جريم فأصدر الكتاب بعنوان حكايات الأطفال والبيوت، وجاء في جزئين صدرا في الأعوام 1812 – 1814 وفي الدنمارك ظهر رائد أدب الأطفال في أوروبا هانز أندرسون 1805 – 1875.[2]

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، المرجع السابق، ص 66.
[2]- أسعد الجبوري، أدب الأطفال، قطار على سكة مثلمة، الموقف الأدبي، العدد: 61، 1970 - 1976، ص 29.

- **الطور الثاني** :

أمّا المرحلة الثانية في تطور أدب الأطفال فقد ظهرت عقب الحرب العالمية الأولى وتزامنا مع بداية الدراسات المنهجية في علم نفس الطفل، وشهدت هذه الفترة تنامي في الاهتمام بالطفل بوصفه كائنا متكاملا، مما أدى الى تركيز أوسع على الطفولة في مختلف المجالات وعلى جميع المستويات والهيئات.

- **الطور الثالث** :

بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الطور الثالث في تطور أدب الأطفال العالمي ودخل هذا الأدب عصرا ذهبيا في الدول المتقدمة وفي الولايات المتحدة على سبيل المثال تنوّعت وسائل التعبير الموجهة للأطفال لتشمل الكتب والصحف والمجلات والمسرح والمكتبات العامة، كما ازداد عدد دور النشر المهتمة بإنتاج كتب الأطفال في معظم أنحاء العالم، وأصبح أدب الأطفال جزءا من المناهج التعليمية في المعاهد العليا، ورافق هذا الاهتمام حركة نقدية تسعى إلى دراسته وتحديد سماته واتجاهاته وقد شهد أدب الأطفال ازدهارا كبيرا بعد الحرب خصوصا في دول المعسكر الاشتراكي وبعض دول أوروبا وأمريكا اللاتينية مدفوعا برغبة قوية في بناء ثقافة جديدة للأطفال تركّز على تنشئة جيل ما بعد الحرب وفق أسس علمية تعزز الجوانب الإنسانية في سلوكهم.

2- خصائص وأنواع القصّة الموجهة للطفل :

- **الخصائص** : تتميز قصة الأطفال بعدة خصائص ينبغي توافرها لتلائم اهتماماتهم واحتياجاتهم ، ومنها :[1]

- أن تعكس بيئة الأطفال وخلفيتهم الثقافية في موضوعاتها وأحداثها لتكون أكثر قربا من واقعه.
- أن تحتوي على عنصر المفاجأة البسيطة بما يثير فضول الطفل ويزيد من تشويقه.
- أن تنتهي بنهاية منطقية سعيدة وعادلة ترضي احساس الطفل بالعدل والأمان.
- أن تكون لغة القصّة عربية فصحى مبسطة بأسلوب سهل مع تكرار مفرداتها الجديدة مصحوبة بالحركات حتى يفهمها الطفل.
- أن تتضمن رسالة تربوية وأخلاقية نبيلة تقدم نموذجا ايجابيا يمكن للطفل الاقتداء به.
- أن تحمل فكرة واضحة وتكون سهلة الفهم.

[1]- هديل محمد عبد الله العرينان، فاعلية استخدام القصة الإلكترونية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة، جامعة أم القرى، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، 2015م، ص 30 - 31 - 32.

- أن تشتمل على مواقف أخلاقية نبيلة تعزز القيم السليمة لدى الطفل.
- أن تكون حوادثها وشخوصها في بيئة الطفل ومألوفة لديه.

وغير ذلك من الخصائص التي لم يتم ذكرها...

- أنواع القصص الموجهة للطفل :

تتنوع القصص الموجهة للأطفال بشكل كبير حتى يصعب في بعض الأحيان حصرها بدقة وذلك بسبب اختلاف المعايير التي يعتمدها الطفل، ومن بين هذه الأنواع نذكر ما يلي :[1]

- **قصص ألعاب الأصابع** : وهي قصص صغيرة تقدم عادة للترفيه عن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين إلى أربع سنوات وسميت بذلك نظرا لاستخدام أصابع اليد في عرضها وتنفيذها.
- **قصص الحيوان** : يعدّ هذا النوع من القصص من أقدم الأنواع القصصية وجودا وقد أفاد الإنسان إفادة عظيمة من صفات الحيوان وسلوكياته واتخذ منها قصصا تحكى، ليقرّب إلى عقل الإنسان وقلبه بعض القيم والآداب مثل : الشجاعة والوفاء – الكرم... وغيرها، وقصص الحيوان من القصص التي وردت في القرآن الكريم لأهميتها التربوية ومنها قصة بقرة بني إسرائيل – ناقة صالح – هدهد سليمان... وغيرها.[2]
- **القصص الواقعية** : عبارة عن موضوعات مستمدّة من الحياة الواقعية وقد يضفي عليه الكاتب بعض الحوادث البسيطة التي تتطلبها المعالجة الفنية.[3]
- **القصص الخيالية** : هي التي تلائم سنّ الطفولة المبكّرة، وتمكّن تطلع الطالب إلى ما وراء البيئة.[4]
- **قصص البطولة والمغامرة** : وهي تناسب نمو الأطفال أثناء نموه العقلي لتقوّي فيه غريزة المغامرة، ولكن يجب التأكد على ما فيه فائدة للطالب في هذا العمر[5].
- **القصص الاجتماعية** : وهو نوع من القصّة يعالج تطورات المجتمع وعلاقاته العاطفية والإنسانية والسمو بها إلى المثل العليا أو نبذها والقضاء عليها إن كانت سيئة.[6]

---

[1]- سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2004 - 2009م، ص 95.
[2]- المرجع نفسه، ص 96- 97.
[3]- المرجع نفسه، ص 96 - 97.
[4]- كفاية الله همداني، في أدب الطفل دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة البنجاب، باكستان، العدد : 17، 2010م، ص 157.
[5]- حسين عبروس أدب الطفل، وفن الكتابة،د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2013م، ص 76.
[6]- المرجع نفسه، ص 75 - 76.

- **قصص السلوك** : يمكن تصنيفها ضمن القصص العائلية، وهي تهدف إلى أن تعلم القارئ أصول السلوك الجيّد وأبعاده عن السلوك السلبي.[1]
- **القصص الفكاهية** : ينجذب الأطفال إلى القصص الفكاهية بشكل ملفت للأنظار، حيث يجدون فيها وفي الطرائف والنوادر ما يضحكهم، لذا تخصصت صحف وشركات أفلام في إنتاج القصص الفكاهية وغيرها من الأنواع كالقصص الدينية والعلمية.[2]

بذلك تنوّعت قصص الأطفال واختلفت بتعدّد مضامينها ومحتوياتها حيث تهدف في مجملها إلى تربية الطفل وتهذيب سلوكه وتسليته وتأهيله لخوض غمار المستقبل وفهم العالم من حوله.

3- التعريف بأدب الطفل الرقمي:

يقصد بالأدب الرقمي ذلك "**الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع؛ أي يسعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي، ويعني هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الواسطة الإعلامية**".[3]

حددت خولة بارة مفهوم أدب الطفل الرقمي بأنه : "**النص الذي يتوسل بالتقنيات التي وفرتها التكنولوجيا وبرمجيات الحاسب الالكتروني لصياغة هيكلته الخارجية والداخلية والذي لا يمكن عرضه إلا من خلال الوسائط التفاعلية الالكترونية كالقرص المدمج والحاسب الالكتروني أو الشبكة العنكبوتية**" .[4]

الأدب الرقمي هو نوع من الأدب يعتمد على التكنولوجيا ووسائل الاعلام مثل الحاسوب في انتاج النصوص الابداعية مثل القصّة أو الشعر أو المسرحية.

فالنص الرقمي هو الذي ينتج ويعرض باستخدام التكنولوجية الحديثة ولا يمكن قراءته إلا عبر وسائل الإلكترونية مثل الحاسوب أو الأنترنيت.

---

[1]- إيمان بقاعي، المتقن في أدب الطفل والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، د.ط، دار الراتب الجامعية، د.ت، ص 118.
[2]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي نفسي)، د.ط، مؤسسة حورس، الإسكندرية، 2000م، ص 69 - 70.
[3]- كزافيي مالبريل، ما هو الأدب الرقمي، مجلة الدوحة، العدد: 148، 2020م، ص 111.
[4]- خولة بارة، إشكالات الأدب الرقمي المصطلح المفهوم التلقي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج : 09، العدد: 02، 2020، ص 407.

وعرّفته فاطمة الزهراء بأنه" **أدب يزاوج بين الأدبية والتكنولوجيا بمعنى لا يمكن تلقيه الا عبر وسيط إلكتروني يتميز بكونه المنتج اللوغاريتمي والرياضي الحقيقي؛ أي أنه نتاج الحوسبة الاعلامية وخاضع للبرمجة الإعلامية ومنسجم مع الهندسة الداخلية للوسيط الحاسوب**".[1]

أدب الطفل الرقمي هو نوع من الأدب لا يُقرأ إلاّ عبر وسيط إلكتروني ويعتمد على البرمجة والتكنولوجيا في انتاجه وتقديمه مما يجعله جزء من الحوسبة الإعلامية.

4– خصائص وأنواع أدب الطفل الرقمي :

أ)– **خصائص أدب الطفل الرقمي** : نشأ أدب الطفل الرقمي في ظل الطفرة التكنولوجية والتحولات الرقمية المشاركة، فصار هذا الأدب يتكئ أدوات العصر وتقنياته، ويتشكل في حضن الإبداع الرقمي، حيث تسهم الوسائط المتعددة والتفاعلية في صياغة النص وتقديمه، وقد هذا التزاوج بين الأدب والتكنولوجيا على أدب الطفل طابعا فريدا وخصائص مميزة تفرقه عن الأدب الموجه للكبار سواء من حيث الشكل أو المضمون أو طرق التلقي والتفاعل التي تتمثل في :

- **التفاعلية** : تعد من أبرز السمات التي يتفرد بها الأدب الرقمي، إذ تمكن المتلقي من الانخراط المباشر في النص والمشاركة ف تشكيل معناه غير أن ذلك لا ينفِ وجود نوع من التفاعل في الأدب الورقي وإن كان يقتصر على مستويات تقليدية من التأويل والتخييل الذهني دون وسائط تقنية، لكن ظهور الأدب الرقمي أدى إلى توسيع دائرة التفاعل لتبلغ أقصى مستوياتها تبعا لتوسيع أطراف العملية الإبداعية، حيث أصبح التفاعل يتحقق بين جميع هذه الأطراف؛ بين المبدع والوسيط بين المبدع والمتلقي بين المتلقي والوسيط الإلكتروني.[2]

وتتحقق التفاعلية بحضور المتلقي الذي يدخل إلى الشبكة الرقمية للتجوال والتصفح والإبحار بحثا عن مراده الحقيقي، كأن يبحث عن مواقع شخصية أو عامة أو يبحث عن المدونات أو مواقع البحث من أجل تجميع المعلومات والبيانات والمعطيات، ويقوم بتوريق الصفحات بحثا عن الروابط الرقمية، وبعد ذلك يختار صفحة أو موقعا معينا من أجل البحث عن قصيدة أو رواية أو قصة رقمية، وبعد تأمل الصفحة أو النص

[1]- فاطمة الزهراء، ماهية الأدب الرقمي قراءة في إشكالته النقدية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 10، العدد : 02، 2020، ص 453.
[2]- علي صديقي، النص الأدبي الرقمي، بحث في المفهوم والخصائص، ص 14.

المختار يقوم الراصد بقراءته مرة واحدة أو عدة مرات... ثم يدخل في عوالمه الافتراضية بغية التفاعل مع المبدع أو الكاتب تحليلا ونقدا تعليقا وتقويما وبناء.[1]

فالتفاعلية تعد سمة جوهرية تمنح الأدب الرقمي مرونة فائقة وتتيح للطفل المتلقي حرية واسعة في التنقل بين طبقات النص ومستوياته، كما تفتح له المجال للمشاركة الفعلية من خلال التعديل أو الإضافة ليغدو شريكا في الابداع ومبدعا ثانيا يسهم في تشكيل النص وإغنائه.

تنقسم التفاعلية إلى مستويين :

- **المستوى الأوّل** : التفاعل السلبي؛ حيث يتاح للطفل التنقل بحرية بين روابط النص واختيار نقطة البداية كما في بعض القصص المنشورة على المدونات لكنه يظل تفاعلا محدودا لأن النص ثابت ومغلق لا يقبل التغيير.

- **المستوى الثاني** : أما التفاعل الايجابي؛ فيتيح للطفل التعديل والاضافة والحذف داخل النص الأدبي عبر برمجيات خاصة، مما يمنحه حرية كاملة في التفاعل ويسهم في تنمية خياله ومعرفته، ويعزز ثقته بنفسه واعتماده على ذاته، غير أن هذه الخاصية لا تتوفر في جميع أنواع الأدب الرقمي الموجه للأطفال إذ يفتقر بعضها إلى هذا المستوى من التفاعل.

- **المستوى اللغوي (الكلمة):**

النص الابداعي سواء أكان ورقياً أم رقميا يضل لغويا في جوهره لكن الثورة الرقمية غيرت طريقة انتاجه، فتحولت اللغة إلى شكل رقمي مختلف عن اللغة الورقية، ومع تطور التكنولوجيا وخاصة في الخطاب الطفل أصبح من الضروري التوفيق بين اللغة المكتوبة والرسوم المتحركة التي باتت تنطق وتتحرك مما أتاح للطفل التفاعل المباشر مع عوالم خيالية طالما حلم لرؤيتها حية ومشتركة معه في مشاعره وأفعاله، فاللغة من خلال الوسيط الرقمي صارت اكثر جاذبية وامتاع للطفل في ألوانها وحركاتها مما أوجد في نفسه حب الاطلاع والتعرف عليها.[2]

[1]- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، مجلة اتحاد كتاب الإنترنيت المغاربة، يوليو 2016م، ص 16.

[2]- خديجة بالودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال(دراسة في المنجز النقدي)، ص 108.

- المستوى المصري (الصورة):

الآن لا يمكن تصور الحياة المعاصرة من دون الصور، فالصورة حاضرة في الأوساط التعليمة عبر الإعلام، وأخيراً على شاشات الكمبيوتر وذلك نظراً إلى مميزاتها والخواص التي تجعلها على قدر من الاهمية لا يمكن إغفاله، كما أنها قادرة على التوصيل الناجح بتأثير أكبر بكثير من تأثير الكلمة.[1]

إذن الصورة ليست مجرد ألوان وأشكال وحركات متحركة بل هي نسيج بصري متكامل نسج من خلالها دلالاتها بذاتها وتنفذ إلى وعي المتلقي لتوقظ في مخيلته أبعادا وجودية تنبع من عمق تجربته الخاصة، ولأنها تمس الوجدان مباشرة فهي الأقرب إلى روح الطفل والأقدر على التعبير عن اهتماماته وأحلامه وطموحاته، ولهذا تحتل الصورة مكانة مركزية في الخطاب الأدبي الرقمي لما تحمله من طاقة إيحائية قادرة على تجاوز حدود اللغة نحو عالم أوسع من التأويل والانفعال.

- المستوى السمعي (الصوت) :

لا يقلّ البعد السمعي أهمية عن نظيره البصري في أدب الطفل الرقمي، بل إنهما يشكلان معا ثنائية متكاملة تضفي على التجربة عمقا وحيوية، فالصوت لا يأت عابر بل يحمل نبرته الساحرة ليلتقط انتباه الطفل ويقوده برفق إلى قلب حدث محفزاً خياله على التفاعل والتأمل؛ إنهما –الصوت والصورة – جناحا هذا الفن ومن خلال انسجامهما تتفتح أمام الطفل عوالم من الدهشة والمعنى " إذ يمثل الصوت والمؤثرات الصوتية عنصراً مهما من عناصر الوسائط المتعددة حيث يتم إعداد ملفات صوت (كلام) منطوق ومؤثرات صوتية) من خلال تسجيله باستخدام برنامج محرر الأصوات في الحاسوب عبر الميكروفون أو عبر نقل ملفات الصوت من صيغتها التناظرية الى صيغتها الرقمية باستخدام برامج التحويل الخاصة بذلك وتتيح هذه البرمجيات إدخال مؤثرات عديدة على الصوت المسجل من إضافة صدى أو مزج الأصوات.[2]

تسهم البرمجيات والمؤثرات السمعية التي يتيحها النص الرقمي في إثراء الحصيلة السمعية والمعرفية لدى الطفل، إذا تفتح له نوافذ على عالم واسع من الأصوات التي لا يعايشها في واقعه اليومي، فمن خرير النهر إلى هدير الرعد ومن زقزقة العصافير إلى زمجرة حيوانات الغابة، يجد الطفل نفسه في رحلة اكتشاف صوتي يحاول

[1]- السيد نجم، الصورة وواقع الأدب الإفتراضي، متوفر على موقع: https://maamfi-ilm 2010. You7.com تاريخ الإنزال : 2025/04/20م، 12:20.

[2]- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال(دراسة في المنجز النقدي)، ص114.

من خلالها أن يقرن كل صوت بمصدره فتترسخ في ذاكرته روابط سمعية تعزز من فهمه وإدراكه للعالم من حوله ولا تقتصر الأمر على الأصوات الطبيعية بل يمتد ليشمل أنغاما وموسيقى تشغل وجدانه وتحرك مشاعره وتأخذه من بهجة إلى الحزن ومن دهشة إلى خوف وفق ما تقتضيه اللحظة، ويبرز هذا التأثير بجلاء في ألعاب الفيديو التي توظف الموسيقى بعناية لتتناغم مع الحدث وتضخّ في الطفل حماسا مضاعفا ليغدوا السمع جنبا إلى جنب مع البصر شريكا فاعلا في تشكيل التجربة الإبداعية للطفل.

أي أن الصورة أصبحت جزءاً أساسيا من حياتنا اليومية خاصة في التعليم والإعلام والتكنولوجيا، لأنها تمتلك قدرة كبيرة على إيصال المعنى والتأثير في المتلقي بشكل أقوى من الكلمة.

فالصورة بألوانها وأشكالها أكثر تعبيراً وأكثر تغلغل في ذاكرة ونفس المتلقي، وهي تعطي النص الرقمي جمالية لا تتوفر في النص الورقي وهذه الجمالية يشترك فيها اللون والضوء والحرف والصوت والحركة والتقاليد الأدبية[1]؛ أي أن الصورة بأشكالها وألوانها تؤثر بعمق في نفس وذاكرة المتلقي وتضفي على النص الرقمي جمالا مميزا يجمع بين عناصر متعددة مثل اللون – الصوت – الحرف – الحركة مما يميزه عن النص الورقي.

وهذا يعني أن الصورة اليوم لم تعد تتوقف على الذوق الجمالي والفني بل أصبحت تحمل خطابا يجب تأويله من طرف المشاهد عن طريق قراءة جديدة لهذا النص البصري و غيرت كذلك من شروط قراءة النص واستقباله؛ أي انه بإمكان المرء أن يشاهد أي صورة دون الحاجة إلى لغة ولا لسياقات ثقافية ولا فكرية كي يفهم الصورة وهذا أطلق إمكانيات التأويل الحر.[2]

وهذا يعني أن الصورة لم تعد مجرد عنصر جمالي، بل تحمل رسالة تحتاج إلى تأويل، ويمكن فهمها دون الحاجة إلى لغة أو خلفية ثقافية، مما فتح المجال لتفسيرات متعددة وحرة من قبل المشاهد.

نحن لا نتحدث عن الصورة الساكنة فحسب بل الصورة المتحركة تكون اكثر استقطاب حيث تنقل تلك الصورة المتحركة الطفل من مرحلة الاستقبال المباشر للأشياء إلى مرحلة معايشة الأحداث والتحرك معها وتحليلها والبحث عن معناها وذلك بإعمال ذهنه وتفعيل خياله وإذا التففنا إلى طبيعة الصور المتحركة على أنها كانت في الأصل خطابا لغويا مكتوب موجه للطفل بصفته خطابا تربويا وتعليميا فإنه مع تحويله إلى خطاب

[1]- مبروك كواري، النص الرقمي وآليات التلقي، مجلة دراسات، العدد : 02، بشار، ديسمبر 2012م، ص25.
[2]- أمينة قاموم، صبرينة بوعبد الله، ثقافة الصورة والمسهد في الأدب الرقمي، مدونة محمد سناجلة أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو - الجزائر، سبتمبر 2018، ص 22.

بصري أساس اشتغاله يتوقف على حركة عناصره الخطابية الأشخاص وباقي الكائنات وفي الغالب تكون حيوانات أليفة وفضاء طبيعيا أو بيئيا وكلما يدخل في تركيب الفضاء الموضوعي للشريط الذي يمثل بدوره الموضوع، فكل ذلك ينزاح بمخيلة الطفل إلى عالم افتراضي متخيل يسكنه الطفل وخياله الخلاق.[1]

ب)- أنواع أدب الطفل الرقمي :

تنوعت الوسائط التي تتجسد في من خلالها المواد الأدبية الموجهة للطفل فتراوحت بين المسرح والشعر و الأنشودة والقصّة، وكانت على الدوام منبعا للتسلية والترفيه ومنهلا للتعليم والتربية، وقد أسهمت هذه الأشكال الأدبية في صقل القدرات المعرفية والعلمية والخيالة لدى الأطفال، إذ ينخرط في تفاعله معها بعين الخيال فيرسم ما يقرؤه أو يسمعه في عالمه الذهني محاولا اسقاطه على واقعه ومحيطه غير أن هذا الربط لم يكن دوماً مسيراً فقد تعجز المخيلة عن تجسيد بعض الصور أو تأويلها إلا أن الطفرة التكنولوجية والثورة الرقمية التي طالت على الأدب جعلت الطفل يرى خيالاته متجسدة أمامه في هيئة صور مرئية وأصوات نابضة وأفلام وفيديوهات تفاعلية فضلا عن برمجيات ذكية يوظفها المبدع في أعماله وهكذا أصبح الأدب الرقمي الموجه للطفل وسيلة فعالة لتجسيد تطلعات الجيل الجديد وتلبية اهتماماته وطموحاته بأساليب حديثة تجمع بين الإبداع والتقنية.

وبعد أن تعرفنا في مطلب سابق على أنواع أدب الطفل في شكله الورقي، سنخصص هذا المطلب للتعريف بأنواع أدب الطفل في تجليه الرقمي محاولة الوقوف على أبرز أشكاله ومميزاته في ظل البيئة التكنولوجية المعاصرة.

[1]- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال(دراسة في المنجز النقدي)، ص 112.

أ – القصص الرقمية الموجهة للطفل:

تلعب قصص الأطفال دورا بالغ الأهمية في تنشئتهم وتوجيههم تربويا وتعليميا فضلاً عن بعدها الترفيهي الذي يجذب انتباههم ويشد اهتمامهم وتعد القصّة من أكثر الأشكال الأدبية قربا إلى وجدان الطفل وتجاوبا مع ميوله، أما القصّة الرقمية فهي امتداد حديث لهذا الفن العريق اذ جاءت كتطوير للسرد التقليدي عبر توظيف أدوات التكنولوجيا والرقمنة لتمنح الطفل تجربة تفاعلية أكثر تشويقا وثراء.

فالقصّة والتقنيات الرقمية هي نصوص تجمع بين السرد القصصي ومختلف الوسائط والتقنيات الرقمية لتقدم دروس تعليمية للطفل في قالب ترفيهي، وتتنوع القصص الرقمية حسب الفئات العمرية الموجعة لها. وحسب مواضيعها حيث تجد .[1]

- ✓ **القصص التعليمية** : هي نوع من القصص تم إعداده بهدف إيصال محتوى تعليمي بطريقة مبسطة.
- ✓ **القصص الشخصية** : وهي القصص التي تسرد أحداث مؤثرة من حياة فرد، وقد تلهم الآخرين أو تؤثر تجاربهم.
- ✓ **القصص التاريخية**: سرد أحداث مشوقة من الماضي تساعد على فهم التاريخ واستيعاب عبره.
- ✓ **القصص الوصفية**: وتقدم عرضا تفصيليا للظواهر والقضايا الجغرافية من حيث المكان والزمان والمكونات والمراحل التي تمر به.

ومن القصص الرقمية أيضا نجد قصص الحيوان في القرآن الكريم والتي يقصها راوي بصوت شجي وجذاب وتظهر هذه القصص في شكل فيلم كرتوني متميز.[2]

لم تعد القصّة الرقمية في العالم العربي اليوم تقتصر على دمج النص القصصي بالتقنيات الرقمية أو عرضها عبر وسيط إلكتروني فقط، بل تطورت لتصبح قصة رقمية تفاعلية تتيح للطفل فرصة التفاعل والمشاركة في بنائها من خلال اختياره للأيقونات التي يرغب في الولوج من خلالها إلى أحداث القصّة.

[1]- زينب ياسين محمد، القصة الرقمية، Digital story، ص08.
[2]- خديجة باللودمو، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال(دراسة في المنجز النقدي)، ص 68.

المبحث الثاني: القصّة التفاعلية الرقمية.

في بداية رحلتنا العلمية ودراستنا لهذا الموضوع نبدأ تناول المصطلحات التي تساعدنا في كل من الجانب النظري والتطبيقي لتتضح الرؤية حول الموضوع .

1-1 القصص الرقمية (digital story) :

ب)- **المفهوم الاصطلاحي**: هي حكاية نثرية واقعية أو خيالية تقوم على المزج المنظم للصور والخرائط والنصوص والخلفيات الموسيقية والتعليق الصوتي، بغرض تجسيد الأحداث والشخصيات والمواقف والظواهر التي تدعم تحقيق هدف أو أكثر من أهداف تعلم المادة الدراسية.[1]

بمعنى أن القصص الرقمية هي سرد واقعي أو خيالي يدمج فيه النص والصور والصوت بشكل منظم، بهدف توضيح المفاهيم ودعم تحقيق أهداف تعليمية بطريقة مشوقة.

2-1 القصص الرقمية التفاعلية : Interactive digital Stories :

أ) **المفهوم الإجرائي**: هي مجموعة القصص الرقمية التي تم إعدادها من قبل المعلمات، والتي تتيح للأطفال التفاعل معها بما يتناسب مع أفكارهم وميولهم.[2]

- إن القصص الرقمية هي قصص إلكترونية أعدتها المعلمات تمكن الأطفال من التفاعل والمشاركة حسب اهتماماتهم وأفكارهم.

ب)- **المفهوم الاصطلاحي**: هي عملية تصميم وإنتاج مجموعة من القصص التعليمية الرقمية باستخدام نمط العرض الخطي وهو يعرض الأقصوصات للأطفال بشكل متتابع في مسار واحد ونمط العرض الهرمي، ويعرض الأقصوصات بشكل حر يسمح للأطفال باختيار الأقصوصات في مسارات مختلفة باستخدام عناصر الوسائط المتعددة.[3]

---

[1]- الدرويش أحمد بن عبد الله، أحمد رجاء علي عبد العليم، المستحدثات التكنولوجية والتجديد التربوي، 146.

[2]- العنود العتيبي، علي القرني، واقع استخدام القصص الرقمية التفاعلية في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمشرفات بمدينة مكة المكرمة، مقال منشور بالمجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مج : 06، العدد : 22، أفريل 2022م، ص187.

[3]- آيات فوزي أحمد غزالة، أثر اختلاف نمطي العرض (خطي وهرمي) في الأقصوصة الرقمية التفاعلية على تنمية مهارات التفكير البصري - دراسة ميدانية على أطفال الروضة بمحافظة القريات بالمملكة العربية السعودية -، مجلة علوم التربية، مج : 4، العدد : 15، 2020م، ص 49.

يعبر القول عن القصص الرقمية بأنها عملية اعداد قصص تعليمة رقمية تعرض إما بشكل خطي متتابع أو بشكل هرمي يتيح للأطفال اختيار المسار، وذلك باستخدام الوسائط المتعددة لجعل التعلم أكثر تفاعلاً.

3-1 مفهوم القصص الرقمية: (Digital Stories):

لقد تناولت العديد من الدراسات مفهوم القصّة الرقمية، فقد حاول الكثير من الباحثين الى وضع مفهوم لهذا الأخير، وفيما يلي أهم التعريفات التي وصفت القصّة الرقمية.

عرّفتها لمياء المنصور بأنها مجموعة من الأحداث التي يتم وصفها وسردها بأسلوب ممتع وشيق، بهدف الوصول للغرض المنشود.

– يشير هذا التعريف إلى أن القصص الرقمية هي سرد لأحداث بطريقة جذابة ومقنعة تهدف إلى إيصال فكرة أو تحقيق هدف معين.

أشار سعيد الصايم (2019) إلى أنها أحد تطبيقات تكنولوجيا التعليم التي تستخدم أدوات تكنولوجية متعددة الوسائط كالصور والصوت والنصوص والفيديو بغرض تحويل القصّة التقليدية لشكل رقمي تفاعلي.[1]

– أي أن كل منهما يعتبران القصّة الرقمية شكلا من أشكال تكنولوجيا التعليم؛ حيث يتم استخدام وسائط متعددة مثل الصور والصوت والفيديو لتحويل القصّة التقليدية الى تجربة تعليمية تفاعلية.

عرّفها زكي بأنها قصة تعتمد على المشاركة الايجابية للطفل في أحداثها حيث تتيح له حرية اختيار مسار من القصّة من خلال اختياره لمسار معين من عدة مسارات، وتوجيهه بشكل غير مباشر إلى المسار الصحيح لتنمية القدرات الذهنية للطفل وتنمية السلوكيات الايجابية له وبناء معارف واتجاهات تربوية مفيدة له.[2]

[1]- سديم صالح جارالله القبلان،د/ محمد حمد السويلم، "نمط عرض الأسئلة الضمنية (موزّعة - مجمّعة) في القصة الرقمية التفاعلية وأثره على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة"، الإصدار:8، العدد: 78، ص139.

[2]- طارق عبيد المسعود، نوال نهار العتيبي، فاعلية برنامج قائم على القصة الرقمية التفاعلية، المجلة المجلة العلمية لجامعة أسيوط، العدد: 05، ماي 2018م، ص564.

– إنّ القصّة التفاعلية الرقمية تشجع الطفل على التفاعل واختيار مسار القصّة مما ينمي قدراته الذهنية وسلوكياته الايجابية ويعزز التربوية.

– عرّفها محمد (2023) بأنها تنسق إبداعي يدور حول أحداث أو أفراد أو أماكن حقيقية أو خيالية وفيها توظف عناصر الوسائط المتعددة لخدمة العملية التعليمية.

بمعنى أن القصّة الرقمية هي أسلوب إبداعي يستخدم الوسائط المتعددة لسرد أحداث تعليمية واقعية أو خيالية بطريقة جذابة.

– عرّفها العزي (2020) بأنها عبارة عن دمج للقصة مع عدد من الوسائط المتاحة كالرسوم والصوت والفيديو، وإتاحة التفاعل للمستخدم معها عن طريق أنواع متعددة للتفاعل مثل اختيار مسار القصّة.[1]

يفسر القول أن القصّة التفاعلية الرقمية تدمج بين السرد والوسائط مثل الصوت والصورة وتتيح للمستخدم التفاعل باختيار مسار القصّة.

عرّفها مها الغامدي بأنها عملية المزج بين السرد اللفظي والصور والرسوم الموسيقى والحركة بغرض استخدامها في تحقيق أهداف عملية التعلم والتعليم بصورة شيقة.[2]

مها الغامدي هنا تعني بتعريفها للقصة الرقمية هي دمج عناصر مثل الكلام (السرد) الصور والموسيقى، يهدف الى تقديم المحتوى التعليمي بطريقة ممتعة وجذابة مما يساعد على تحسين فهم المتعلمين وزيادة تفاعلهم مع عملية التعلم.

وصفها عبد الباسط بأنها قصة تدور حول فكرة الجمع بين فن سرد القصص مع مجموعة متنوعة من الوسائط المتعددة الرقمية مثل الصور الصوت الفيديو، كما يقوم هذا النوع من القصص على إيجاد خليط من بعض الرسومات الرقمية والنصوص والسرد المسجل والصوت والفيديو والموسيقى لتقديم معلومات حول

[1]- سديم صالح جارالله القبلان،د/ محمد حمد السويلم، المرجع السابق، ص 139.
[2]- مها عبد العزيز الغامدي، أثر استخدام القصة الرقمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، المؤتمر الثامن لتطوير التعليم العربي، معهد أمل الأول، جدة - السعودية، ص178.

موضوع محدد وأيضا وصفت بأنها عبارة عن من مزيج متكامل لعناصر الوسائط المتعددة يتم تصميمها وتطويرها باستخدام برمجيات محددة الإنتاج لإنتاج قصة تجسد أحداثا ومواقف وشخصيات في ظروف معينة.[1]

حسب القول فإن القصّة الرقمية هي دمج بين فن سرد القصص والوسائط المتعددة مثل الصوت الصورة والموسيقى وتصمم باستخدام برامج خاصة لتقديم محتوى تعليمي أو معلوماتي بطريقة تجسد أحداثا و شخصيات بشكل جذاب و تفاعلي.

كما عرفتها مها الكلثم بأنها مصطلح يشير عملية تجميع القصص اللفظية بجانب مجموعة من الصور والرسومات ال-ركة والموسيقى وباستخدام وباستخدام البرامج التقنية الحديثة بغرض المزج بينهم بصورة منظمة لغرض تجسيد أحداث ومواقف أو شخصيات بما يدعم العملية التعليمية.[2]

من خلال التَّعريفات السَّابقة يتَّضح لنا أنَّ جلَّ التَّعريفات تصبُّ في نفس القالب فكلُّهم متَّفقين على أنَّ القصّة الرَّقميَّة تعتمد على الوسائط المتعدِّدة المتمثِّلة في الصَّوت الصُّورة والحركة وبعض الأحيان النُّصوص، ويبقى الاختلاف في المفاهيم السَّابقة في توظيفها لبعض من العناصر كذلك يتَّفقون على أنَّ القصّة الرَّقميَّة هي إحياء للقصَّة التَّقليديَّة في قالب مواكب للعصر الحاليّ.

1-4 نشأة القصّة الرقمية :

يعتبر كين بيونز هو أول من قدم فكرة حكي القصص الرقمية وذلك عند حكي قصص الحروب الأهلية التي حدثت عام 1861 وقد استخدم في هذا : السرد والصور الأرشيفية وبعض لقطات السنيما الحديثة والموسيقى لتجسيد ذلك الحدث المأسوية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، كما يوجد بعض الفنانين الآخرين الذين وصفوا أنفسهم بأنهم من رواة القصص الرقمية (دينا أتلكي) وجو لامبرت وأبي دون

[1]- عبد الباسط حسين محمد، مواقف عملية لاستخدام حكي القصص الرقمية في تدريس المقررات الدراسية، مجلة التعليم الإلكتروني، ص 178.

[2]- مها الكلثم، مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية القصص الرقمية في تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الابتدائية، مجلة الملك سعود للعلوم التربوية، مج 42، العدد : 01، ص 41.

وبريندا لاور[1]، في حين ظهرت القصّة الرقمية لأول مرة بالشكل الحالي المتعارف لها في الوقت الراهن خلال فترة الثمانينات من القرن المنصرم وذلك عن طريق داناوجو والذين عملوا على تأسيس مركز لرواية القصص الرقمية في ولاية كاليفورنيا إحدى الولايات بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد كانت تشير القصّة الرقمية في ذلك الوقت إلى القصص الشخصية والتي يتم إعدادها مسبقا لتسهيل عملية روايتها خلال فترة زمنية تتراوح ما بين دقيقتين وثلاث دقائق.[2]

في الغرب كما ورد فإن كين برنز كان من أوائل من استخدموا أسلوب حكي القصص الرقمية في توثيق الأحداث، حيث مزج بين الصور الأرشيفية والموسيقى ولقطات سنيمائية حديثة لرواية قصة الحرب الأهلية الأمريكية بشكل مؤثر كما أن هناك فنانين آخرين تبنوا هذا الأسلوب وأطلقوا على أنفسهم لقب رواة القصص الرقمية أمثال دينا وجو وقد بدأ الشكل الحديث للقصة الرقمية في الثمانينات مع هذان الأخيرين الذين أسسا مركزا لرواية القصص الرقمية في كاليفورنيا، وكانت القصّة الرقمية آنذاك تركز على سرد القصص الشخصية بشكل مختصر ومُعد مسبقا، بحيث لا تتجاوز مدتها من دقيقتين إلى ثلاث لتسهل عرضها.

2- أهمية القصص الرقمية التفاعلية :

تكمن أهمية السرد الرقمي التفاعلي في العمل على تمكين المستخدم من التأثير على خط سير القصّة وأحيانا محتوى القصّة، حيث يتضمن هذا الشكل الجديد لنقل معلومات المهنيين من تخصصات متعددة، ويتوسع مجال الاستخدام لسرد القصص الرقمي التفاعلي بسرعة في العديد من مجالات التطبيق، كما أن المفهوم الرئيسي للسرد التفاعلي هو إعطاء القدرة للمستخدمين على اتخاذ قرارات بشأن السرد، حيث تم تصميم السرد التفاعلي الناجح وفقا لاحتياجات المستخدم لتزويده بتجربة ممتعة وملهمة، وهذا يشمل جميع جوانب الخبرة(الجسدية والحسيّة) الجمالية المعرفية والعاطفية.[3]

وغالبا ما يعني التفاعل في السرد الرقمي تقديم تجربة أكثر جاذبية وشخصية للمستخدم ولكن من حيث التصميم التعليمي والتعلّمي، هذا يعني أيضا أن مثل هذه القصص قد تصبح أكثر قابلية للتكيف مع

[1]- الدرويش أحمد بن عبد الله، أحمد رجاء علي عبد العليم، المستحدثات التكنولوجية والتجديد التربوي، مجلة إبداعات تربوية، العدد : 11، 2019م، ص 150.

[2]- إبراهيم فاطمة عبد الفتاح أحمد، فاعلية حكي القصة الرقمية في تنمية بعض مهارات التخيل والتفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد : 164، 2020م، ص34.

[3]- العنود العتيبي، علي القرني، واقع استخدام القصص الرقمية التفاعلية في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمشرفات بمدينة مكة المكرمة، مقال منشور بالمجلة العربية للتربية النوعية، ص 192.

الاحتياجات والاهتمامات والقدرات المحددة للمتعلّم، وفي نهاية المطاف يمكن استخدام نماذج السرد التفاعلي لإنشاء بيئات تعليمية أكثر بنائية ونشطة، إلى جانب الفوائد المحتملة لمثل هذه التصاميم السردية في السياقات التعليمية.[1]

فالسرد القصصي التفاعلية يحتوي على فرص لتحسين إمكانيات الترفيه التفاعلي وألعاب الكومبيوتر بشكل كبير، وذلك من خلال توفير وصول تفاعلي إلى الموضوعات الاجتماعية والبشرية من خلال قصص مقنعة إلى جانب استخدامه لأعراض الترفيه تشتمل التطبيقات التي يتم من خلالها تصميم القصص الرقمية التفاعلية على أشكال جديدة من التعليم الترفيهي والألعاب، مما يشير إلى أن سرد القصص التفاعلية يوفر أيضا فرصا وتحديات لإعادة تعريف تجربة السرد من خلال عمليات لمحاكاة التفاعلية التي يتم تشغيلها في عوالم القصص التي يتم إنشاؤها بواسطة الكومبيوتر فمن المفترض أن يقدم هذه القيم نوعا مختلف من الترفيه عن القصص التقليدية من خلال تمكين المشاركة النشطة لأفراد من الجمهور مما يجعله عنصر نشط في عالم القصص.[2]

من خلال ما تمت دراسته يتبين أن استعمال القصص الرقمية في الدراسة له أهمية كبيرة غير أن التحدي يكمن في كيفية تحويل هذه الممارسة الرقمية إلى تجربة حيّة وسط الفصل الدراسي، كذلك من الضروري الشروع في تنمية هذه المهارات في سن مبكرة إلى جانب تعزيز وعي عميق بكيفية تفاعل المتعلمين مع الحواسيب حاليا و مستقبلا، لذلك لابد من استخدام أساليب القصص الرقمية التفاعلية من مرحلة الروضة.

3- خصائص القصص الرقمية التفاعلية :

تم تسليط الضوء على عدد من الخصائص والمميزات التي تميز القصص الرقمية التفاعلية، وهي بحسب ما ذكر أحمد وآخرون على النحو التالي :[3]

[1]- المرجع نفسه، ص 192.
[2]- العنود العتيبي، علي القرني، واقع استخدام القصص الرقمية التفاعلية في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمشرفات بمدينة مكة المكرمة، مقال منشور بالمجلة العربية للتربية النوعية ، ص 192.
[3]- الكلثم مها بنت ابراهيم، مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية القصص الرقمية في تنمية المواطنة لطلبة المرحلة الابتدائية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، مج: 42، العدد: 01، ص 84.

- **المرونة اللاخطية:** يمكن إنشاء القصص الرقمية التفاعلية على شكل مجموعة من الوحدات المستقلة، بحيث يتمكن الرواي من اختيار أي وحدة منها واستكمال السرد من خلالها وكذلك تعديل القصّة الرقمية التفاعلية بناء على آراء المشاهدين.

- **المشاركة المتعددة** : تتيح القصص الرقمية التفاعلية إمكانية مشاركة عدة مستخدمين، إذ يمكن لمستخدم واحد أو مجموعة من المستخدمين التفاعل مع الشخصيات الافتراضية الموجودة في القصّة.

- **التفاعلية** : توفر القصص الرقمية التفاعلية فرصا متعددة للتفاعل الداخلي من خلال تقديم عدة خيارات متنوعة داخل القصّة بهما يمكن للمستخدم اختيار الخيار الأنسب في مواقف محددة.

- **التجديد** : توفر القصص الرقمية التفاعلية إمكانية التحديث والتطوير إذ يمكن للمستخدم إضافة مقاطع فيديو أو صور أو ملفات صوتية إلى جانب القصص التي تتميز بنهايات مفتوحة.

_ **الحريّة وعدم التقليد** : توفر القصص الرقمية التفاعلية للمستخدمين أدوات ووسائل تمكنهم من استكشاف عالم القصّة بحريّة كاملة دون الالتزام بأي قيود أو حدود محدّدة.

الأصالة: تمتاز القصص الرقمية بالأصالة والتجديد، إذا يفترض أن تعتمد على سيناريو معد مسبقا، كما تتيح للمستخدم إمكانية التنبؤ بما قد يحدث لاحقا.

- **العمق** : تنطلق القصص الرقمية التفاعلية من بيئة افتراضية مصممة خصيصا لها، تمكن المستخدم من الانغماس في أحداث القصّة عبر طرق متعددة، مما يسهم في الحفاظ على عنصر الإثارة والتفاعل ضمن القصّة الرقمية.

من خلال ما سبق دراسته يمكن القول أن القصص الرقمية التفاعلية عبارة عن مجموعة من القصص المتداخلة والمترابطة التي تشارك عناصر وخصائص متشابهة وتدور جميعها حول هدف واحد؛ حيث تمثل هذه الخصائص مسارات متعددة للتفاعل ضمن إطار القصّة الواحدة.

4- مميزات وعيوب القصّة الرقمية :

المميّزات : تتمتع القصص الرقمية بعدّة خصائص ومزايا جعلتها تنتشر بسرعة و تلقى قبولا واسعا في مختلف المجالات وخاصة في المجال التعليمي، فقد ساعدت هذه المميزات في تعزيز استخدام القصص الرقمية ودعم فعاليتها في إيصال المحتوى بشكل جذاب و مؤثر ، يمكن توضيح هذه المميزات بحسب ما أشارت إليهما الكلثم على النحو التالي :[1]

- **التفاعلية** : إذ تتيح القصص الرقمية إمكانية تبادلها بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب والمعلمين والعكس، مما يخلق تفاعلاً مستمر أو ديناميكيا خلال العملية التعليمية.
- **الأصالة** : تمنح القصص الرقمية الطلاب الفرصة لإنشاء قصص تعكس اهتماماتهم الشخصية مع إمكانية مشاركتها مع الأخرين.
- **ذو معنى** : تتسم القصّة الرقمية بكونها ذات مغزى ومرتبطة بهدف واضح ومحدد، كما تساهم في تعزيز وعي الطلاب بمدى مصداقية القصص المتداولة بين الأفراد.
- **التكنولوجيا** : يرتكز إعداد القصّة الرقمية بشكل كبير على استخدام التكنولوجيا الحديثة مما يمنح الطلاب فرصة لاكتساب مهارات في التعامل مع الأجهزة المتطورة والبرمجيات التكنولوجية المختلفة.
- **التنظيم** : تسهم القصّة الرقمية في تنمية مهارات الطلاب وتعزيز قدرتهم على تنظيم أفكارهم من خلال استخدام الأدوات الرقمية التي تتيح لهم الإنشاء والتعديل والإضافة والحذف بسهولة.
- **الإنتاجية** : عند الانتهاء من إنشاء القصّة يتمكن الطالب من إدراك قيمة ما أنجزه وأهمية جهده من خلال إنتاج قصص تتضمن رسائل هادفة ومعبّرة.
- **التعاون** :إن نتاج القصص الرقمية يوفر فرصة واسعة لتعزيز روح التعاون والمشاركة بين الطلاب، إذ يعمل مجموعة منهم فريقا واحد لإنجاز القصّة بشكل جماعي.
- **الجاذبية** : توفر القصّة الرقمية تجربة تعليمية ممتعة مما يؤدي إلى زيادة اهتمام الطلاب وحرصهم على التعلّم والتحصيل الأكاديمي.
- **التحفيز** : تحفّز وتشجّع القصّة الرقمية الطلاب على التعلّم الذاتي وتطوير ذواتهم بشكل مستقل.

[1]- أحمد محمد عبد الحميد، إبراهيم وليد يوسف محمد، محمد أسماء، تأثير نمط تقديم التغذية الراجعة في القصص الرقمية التفاعلية على التحصيل المعرفي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلّة العلوم التربوية، جامعة القاهرة-مصر، مج:25، العدد:01، 2010، ص20.

- **الواقعية** : تعدُّ القصّة الرقمية مرنة من حيث المحتوى، إذ يمكن أن تتناول أي موضوع وتتناسب مع مختلف مجالات الحياة.

- **عيوب القصّة الرقمية** :

رغم تعدد مزايا القصّة الرقمية إلاّ أن هناك بعض التحدّيات والعوائق التي تعدّ من سلبيات استخدامها ولا يمكن التغاضي عنها، من أبرز هذه العيوب بحسب ما ذكر إبراهيم على نحو ما يلي :[1]

التكلفة المالية المرتفعة لإنتاج القصّة الرقمية، تتطلب تصميم وبناء القصّة الرقمية الاعتماد على عدد من الأساليب والطرق التي قد تكلف مبالغ مالية عالية وذلك مثل استخدام برنامج تقني غير مجاني أو الاستعانة بصور ورسومات غير متاحة بشكل مجاني.

- الوقت الطويل اللازم لتصميم القصّة الرقمية، حيث تستغرق القصص الرقمية وقتا طويل لإعدادها وتجهيزها.

- لا يمكن تطبيق القصص الرقمية على جميع المواد الدراسية باستخدام طريقة القصص الرقمية، حيث توجد صعوبة كبيرة في استخدام طريقة القصص الرقمية في بعض المواد الدراسية.

- يتطلب تصميم القصص الرقمية إتقان واستخدام التكنولوجيا الحديثة، الأمر الذي يعد صعب ومكلِّف لدى الكثير من المعلّمين والطلاب.

[1]- إبراهيم، تيغيرا، فاعلية استخدام برنامج مصمم القصص الرقمية في علاج الأخطاء الإملائية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. (رسالة ماجستير)، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (2018)، ص190.

الفصل الثاني:

العتبة التطبيقية: قصّة سيدنا يوسف عليه السلام.

المبحث الأوّل: فاعلية قصة سيدنا يوسف عليه السلام للأطفال.

في رحاب منتديات ومواقع التواصل الاجتماعي، يغوص المتصفّح في محيط زاخر بالروابط التي تقوده إلى قصص لا حصر لها، هذه الحكايات تتنوّع مواضيعها بين عبق التاريخ، وترى الثقافة ونبض المجتمع بين أصالة الماضي وحداثة الحاضر، بين الواقع الملموس والخيال الجامح، تحمل في طيّاتها أفكارا شتّى نسجها أصحابها لتحقيق غايات متعدّدة، من الترويح عن النفس إلى إثراء العقل وغير ذلك.

ولم يغيّب الأطفال عن هذا العمل التفاعلي، حيث خصصت لهم مساحة ثريّة بالقصص التربوية الهادفة، سعت هذه القصص إلى تنشئة عقولهم على أسس مبادئنا العريقة وعاداتنا وتقاليدنا الراسخة، وقد أولى اهتمام خاص بالقصص الدينية لتعريفهم بشخصيات الأنبياء الذين يؤمنون بهم، وعلى رأسهم قصّة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلّم، والتي عرضت بأسلوب شيّق باستخدام تقنية الأبعاد الثلاثية والمؤثرات البصرية والصوتية التي تجعل تصوّر الشخصيات والأحداث أقرب إلى أذهانهم، " **فهذا القصص يمثّل النموذج الإسلامي الكامل في الأداء الفنّي للقصّة مع المحافظة على الهدف النفسي والعقيدي والتربوي والحركي لهذا النموذج** ".[1]

تهدف هذه الدراسة التطبيقية إلى استكشاف ديناميكيات التفاعل الطفولي كما تتجلّى في القصص القرآنية، فبينما تظهر قصّة يوسف عليه السلام تفاعلات معقّدة بين الإخوة في مرحلة الطفولة المبكّرة، كما تجلّت براعة القدرة الإلهية حين تلاعبت الأقدار لترفعه من غيابة الجب إلى قصر العزيز، وما دار حول تلك الحوادث من تركيب فنّي وحوار، تجسيدا لما جاء في المرجعية القرآنية.

تستلهم الرواية القرآنية بواقعية ودقة الأحداث الواقعية التي رسمت القصّة ظلالها ضمن حدود زمنها وتبرز ملامح شخصياتها التي تتبعت حركتها وسجّلت سماتها العامة، مجسّدة مظهرها المادي وجوهرها الخفي الذي أظهرته الأبحاث التاريخية عبر مواقعها الكبرى فـ " **قصص الخيال التاريخي لا تستهدف نقل الحقائق إلى الأطفال، بل تهدف إلى مساعدتهم على تخيّل الماضي والإحساس بأحزان وأفراح الأجيال التي سبقتهم، إضافة إلى تخيّل الإحساس بأوجه الصراع بين البشر، حيث تتهيأ للطفل من خلالها فرص الخوض في غمار**

[1]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1996م، ص 214.

المشاركة في حياة الماضي، والشعور باستمرارية الحياة مع رؤية أنفسهم في موقعهم الحاضر في مسيرة الزمن"[1]

1- محتوى القصّة :

تتمحور هذه القصّة حول شخصية يوسف عليه السلام منذ كان فتى صغيرا إلى أن أصبح عزيزا لمصر فيتناول هذا الشريط أحداث القصّة وتبدأ برؤيا يقصّها على أبيه يعقوب عليه السلام، بأنه رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين بين يديه فأمر الأب يعقوب عليه السلام أن لا يقصّ رؤياه على إخوته لكي لا يكيدوا له، ليلقى بعدها إخوته وهم غاضبون من شدّة تعلّق أبيهم بيوسف، لذاك خططوا بطريقة محكمة للتخلّص منه، فأقنعوا أباهم بترك يوسف يرافقهم في رحلة إلى الخارج، وهناك قرّروا تنفيذ خطتهم بإلقائه في بئر مظلم، وبعد تنفيذ خطّتهم عادوا إلى والدهم حاملين قميص يوسف بعدما لطّخوه بدم كاذب ليُظهروا كأنه علامة على افتراس الذئب ليوسف أثناء غفلتهم.

أمّا يوسف عليه السلام فالتقطته إحدى القوافل التي كانت تمرّ في ذلك المكان وبيع بثمن بخس لعزيز مصر الذي أوصى زوجته أن تكرم مثواه لعلّهم ينتفعون به أو يتخذونه ولدا لهم.

وحين نضج يوسف وشبّ، أثار شهوة امرأة العزيز، فدعاه لكنّه أبى، ولما فُضح أمرها في المدينة وعاتبتها نسوة المدينة على فعلتها، دبّرت لهن مكيدة لهلها تتخلّص من لوم ألسنتهن فعتهم إلى مأدبة طعام وأعطت لكل واحدة منهن سكينا، وأمرت يوسف بالدخول إليهن، وحين رأينه بُهرن بجماله وقطّعن أيديهن عندها اعترفت لهن امرأة العزيز حينها بأنها راودته لكنه رفضها، كما تمت دعوة نسوة المدينة وخرج عليهن وهكذا تفاقم الوضع الأمر الذي دفع بالعزيز إلى الزجّ بيوسف في السجن استجابة لرغبة زوجته التي كانت قد هددت يوسف بالسّجن في حالة ما بقي رافضا لها.

أمضى يوسف وقتا طويلا في السّجن، حيث بدأ يدعو إلى عبادة الله الأحد ونبذ عبادة الأصنام، وخلال فترة وجوده في السّجن التقى بشابين قصّا عليه رؤياهما ففسّر لهما، وقد تحقّق تفسيره حقا، وعندما رأى الملك رؤيا لم يتمكّن مساعدوه ومعبروه من تفسيرها، فتذكر ساقي الملك- وهو أحد الشابين الذين كانا في

[1]- هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: 123، مارس 1988م، ص 196.

السجن مع يوسف عليه السلام وطلب منه تفسير رؤياه في ذلك اليوم – أبلغ الملك بذلك فأرسل إلى يوسف في الحال لتفسير رؤياه.

حين أخلى الملك سبيل يوسف لم يقبل هذا الأخير الخروج بدون تبرئته، حيث أُثبتت نزاهته أمام النسوة جميعا بما في ذلك زوجة المسؤول، هكذا ترسخت براءته وأصبح مسؤولا مهما في مصر ليتمكن من تعزيز الإصلاحات وإنقاذ البلاد من الأزمة الاقتصادية التي استمرّت سبع سنوات وعلى مدار تلك الفترة التقى بإخوته الذين قدموا إلى مصر لشراء القمح، دون أن يدركوا أنّ يوسف هو من يتعاملون معه، وعندما أحضروا أخاه الأصغر من أمّه دبّر خطّة ليبقيه عنده، وجد الإخوة أنفسهم في مأزق كبير بعدما عاهدوا والدهم بالحفاظ عليه، وهاهم يخفقون العهد كما فعلوا مع أخيه من قبل، أغضب هذا الأمر الأب وأفقده البصر تدريجيا، انكشفت الأمور واكتشف الإخوة أن يوسف من أمامهم، فاعتذروا منه وصفح عنهم وأعطاهم قميصه ليلقوه على وجه أبيهم فعاد البصر إليه، بعدها أتى الجميع إلى مصر واجتمعوا في قصر يوسف، حيث رفع يوسف والديه على عرشه، فسجدوا له جميعا محققين بذلك الرؤيا التي بدأت بها القصّة.

بصورة مختصرة قصص الأنبياء في القرآن تتميّز بخصوصية في سرد الأحداث، وعندما تنقل خارج الإطار القرآني كأحداث واقعية فإنها تتحوّل إلى مقاطع مؤثرة وغنيّة بالعناصر الإنسانية والحركة والرمز، هذه الصورة التفاعلية تسمح للطفل بالتعرّف على الشخصيات والأحداث بمنظور اجتماعي، حيث يعايش الحدث ويتكون لديه الموقف والرأي بشكل واقعي من خلال تأمّل نشأة وحركية ورمزية الواقع والمناظر، ولنا أن نتتبع طبيعة تلك التفاعلية من خلال بعض العناصر المثيرة له في تشكيل القصّة مما يلي :

2- الطريقة التفاعلية للقصّة :

أتاحت البيئات الرقمية التفاعلية إمكانية التواصل مع مضامين قصصية عبر روابط إلكترونية مخصصة تُنشؤها المنصات التربوية والتعليمية، يتوجه الطفل إلى موقع المنتدى المحدد للتفاعل مع بنيته التنظيمية ومحتوياته ملاحظا أنّ الوصول إلى القصص المنشورة يتمّ من خلال اتباع سلسلة من التعليمات عبر لوحة المفاتيح الرئيسية، تتضمّن هذه العملية التنقل بين أيقونات متنوعة تمثل مستويات اختيار متعددة، وصولا إلى تحديد القصّة المرغوبة بعد استهداف الموقع المعني بالمادة المطلوبة، تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النوع من المواقع لا يقتصر على عرض محتوى واحد بل يقدّم موادا متنوّعة ذات أهداف تربوية واضحة، تعرض في شكل أيقونات تحمل

معلومات مختلفة، ويتطلّب من المستخدم الناشئ اختيار المحتوى المناسب بعد استعراض مضمونه على سبيل المثال استعراض قائمة الأنشطة التي يشتمل عليها الموقع، ألعاب، ترفيه، قصص، مسرحيات وغيرها...، عندها ينطلق الطفل باحثا عن حكاية وهي قصّة سيدنا يوسف عليه السلام، سيجد أمامه بوابة بصرية مصممة خصيصا لتسهيل رحلته هذه البوابة تتجلى في أيقونة قصّة بارزة وعند النقر عليها تنبثق شاشة جديدة تعرض مجموعة منتقاة من أيقونات مصغّرة كل أيقونة تمثّل تصنيفا قصصيا مناسبا لعالم لطفل واهتماماته، مثل القصص الدينية، الوطنية، قصص الأنبياء...وغيرها.

في هذا المسار التفاعلي يبدأ الطفل رحلة استكشافية من شاشة إلى أخرى، ومن أيقونة إلى تالية، ومع كل اختيار تضيق دائرة الاحتمالات تدريجيا، ممّا يوجّه الطفل نحو هدفه المنشود، هذه العملية المنظّمة تمكّنه من الوصول إلى القصّة التي يرغب بها وبالطريقة التي يفضّلها لعرضها، يراقب البحث هذه الرحلة بانتباه متتبعا تفاعل الطفل مع القصّة المختارة، بهذه الطريقة يخوض الطفل تجربة بحث فريدة تتناسب مع قدراته الفردية مما يعزز تفاعله الإيجابي مع المحتوى ويزيد من استمتاعه بالمعلومات الثقافية والنصائح القيّمة.

لقد يسّر الانفتاح الرقمي الوصول إلى القصص بشكل كبير، فبمجرّد مشاركة الرابط يصبح العثور عليها عبر محركات البحث مثل جوجل أمرا سهلا بكثير من التجوال الطويل في المنتديات، ورغم الفائدة التوعوية القيّمة التي تفرضها المنتديات على أعضائها بالطريقة المذكورة سابقا إلا أن سهولة الوصول الرقمي قد غيّرت طريقة البحث عن المحتوى بالنظر إلى أنّ العمل الموجّه للأطفال، فمن الضروري إخضاع المادة المقدّمة لآليات رقابة وضبط دقيقة وأكثر صرامة مقارنة بالأعمال الموجّهة للكبار، هنا تظهر بوضوح براعة المنتج في تقديم محتوى تثقيفي يحمل أهدافا واضحة، بحيث لا يتحوّل تأصيل الحدث التاريخي وضبط سيناريو الأحداث الكليّة إلى أمر ممل، بل يجب أن يتجه في قيمة المعجزات ومصداقيتها، بهدف تحقيق عناصر الإيمان لدى الطفل واستجابته الإيجابية الفعلية.

3- الشخصيات :

في القصّة الرقمية تلعب الشخصيات دورا حيويا في جذب الطفل ونقل الرسالة، فتعتبر عنصرا أساسيا في القصّة الرقمية من خلال تقديم شخصيات مقنعة ومتعددة الأبعاد إذا" **رسم الشخصية بيقضة وحذر حتى تكون واقعا ومثالا يحتذى به في الأخلاق والسلوكيات والتصرفات المحببة**".[1]

فالطفل في التجارب الرقمية التفاعلية يلعب نفسه دور شخصية تتفاعل مع الأنبياء والشخصيات الأخرى، مما يخلق تجربة غامرة وفريدة، فالطفل في قصّة سيدنا يوسف عليه السلام يرى أحداث واقعة بين شخصيات محددة تمثل محور الأحداث : هي يعقوب ظهر كشخصية حكيمة، أما يوسف فتم تصويره كشاب يتمتع بذكاء حاد وقدرة فطرية على فهم وتحليل البيانات والمعلومات، وإخوة يوسف مثلوا مجموعة من الحاقدين يشعرون بالغيرة من نجاح يوسف، إضافة إلى العزيز وزوجته اللذان صُورا كشخصيتين ذات نفوذ وسلطة، أما دور الراوي في هذه القصّة فلا يقتصر على كونه شخصية مشاركة في الأحداث، بل يتجاوز ذلك ليضفي على السرد جوا من المتعة والتشويق، فهو يمتلك القدرة على تغيير مسار القصّة وتوجيهها نحو أفاق متنوعة مما يسهم في تنظيم الروابط السردية بشكل متماسك، كما أنّه يحفّز الطفل المتلقي على التفاعل النشط مع تفاصيل الأحداث المتباعدة ومراقبة تطوراتها وربطها في الوقت نفسه بالدلالات القرآنية.

1- الشخصيات المحورية :

1-1 النبي يعقوب عليه السلام :

تظلّ هذه الشخصية ذات ملمح مأسوي في القصّة وأوّل خيوط المأساة بدأت مع يوسف وهو يحكي لوالده يعقوب عليهما السلام عن رؤياه أحَد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له، يظهر يعقوب وهو يستمع بانتباه ثم يعبّر عن قلقه ويطلب من يوسف ألا يقصّ رؤياه على إخوته خوفا من حسدهم ومن هنا يفهم الطفل أن بعض الأمور الخاصة يجب حفظها وكتمها مع مراعاة مشاعر الآخرين وتجنّب ما قد يثير حسدهم، كما يتعلم الطفل صورة

[1]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء، (د.م.ط)، ط1، 1986م، ص 66.

الأب الذي يحبّ أبناءه ويخشى عليهم.

بعدها يتم عرض مشهد خداع الإخوة لأبيهم وإحضار قميص يوسف ملطخا بالدم مدّعين أنّ الذئب أكله، يظهر يعقوب وهو يتلقى الخبر بصدمة وحزن عميقين، لكنّه يتوجّه إلى الله بالصبر الجميل بهذا يرى الطفل نموذجا لشخص يواجه محنة عظيمة بالصبر واللجوء إلى الله فتعلّم أن الصبر هو مفتاح تجاوز الأوقات الصعبة، كما يرى كيف أن يعقوب يلجأ إلى الله في مصابه.

تمضي السنوات ويعقوب النبي ما يزال يتذكر يوسف ويحنّ إليه، يظهر في مشاهد بسيطة وهو يتحدّث عن يوسف بقلب موجوع ولكنّه لا يفقد الأمل في عودته فيتعلّم الطفل على أن الأمل يبقى حتى في أصعب الظروف وأن اليأس ليس من صفات المؤمن وبينهم عمق حبّ الأب الذي لا ينس أبناءه مهما طال الغياب.

عندما يشتدّ القحط، ينصح يعقوب عليه السلام أبناءه بالذهاب إلى مصر لجلب الطعام ويوصيهم في نفس الوقت بدخول المدينة من أبواب متفرّقة؛ ليفهم الطفل أن التوكّل على الله لا يعنِ إهمال الأسباب واتخاذ الاحتياطات اللازمة، أي أن الأب يفكّر بحكمة ويسعى لحماية أبنائه وأهل المنطقة.

عند عودة الأبناء وفقد بنيامين –الأخ الشقيق ليوسف – يزداد حزن يعقوب ويظهر تأثره الشديد بفقدانه الثاني لكنّه لا يزال متماسكا؛ يرى الطفل كيف أنّ يعقوب عليه السلام لا يفقد رجاءه بالله حتى في أصعب اللحظات.

يتم عرض مشهد مؤثر للقاء يعقوب بيوسف بعد سنوات طويلة من الفراق تظهر فرحته العارمة وشكره لله عزّ وجلّ على استجابة دعائه؛ فالطفل يرى كيف أن صبر يعقوب على الفراق وقوة إيمانه بالله جعلته كوفئا بالخير.

في نهاية القصّة يتم عرض انتقال يعقوب وعائلته إلى مصر واستقرارهم مع يوسف في مشهد يعبّر عن لمّ الشمل والفرحة بانتهاء سنوات الحزن، فيختتم الطفل القصّة بشعور إيجابي وأن بعد العسر يُسرا.

فمن خلال التركيز على دور النبي يعقوب داخل قصّة يوسف يمكن للطفل أن يستوعب بشكل أعمق قيم الصبر والإيمان بالله إضافة إلى الأمل والحكمة، وأهمية الروابط الأسرية، كما يستنتج وستوعب كيف يمكن لهذه الصفات أن تساعد الإنسان على تجاوز أصعب الظروف، بالإضافة إلى التفاؤل وعدم اليأس اللذان اعتبرا

من أبرز سمات شخصية يعقوب عليه السلام، فرغم مرور السنوات الطويلة على غياب يوسف وأخيه لم يفقد الأمل في لقائه بل حثّ أبناءه على البحث عنهما هذا التفاؤل يغرس في الطفل روح المثابرة والإيجابية، وبحثه على عدم الاستسلام لليأس مهما اشتدت الظروف، إن شخصية النبي يعقوب عليه السلام في قصّة يوسف تقدّم نموذجا متكاملا للأبوة التي تبني الأفراد من خلال الحبّ والإيمان والتفاؤل لتصقل بذلك شخصية قوية متوازنة قادرة على مواجهة تحديات الحياة وتحويلها إلى فرص للنمو والارتقاء.

2-1 النبي يوسف عليه السلام :

تقدم قصّة النبي يوسف عليه السلام كنزا من الدروس والعبر للأطفال في قالب رقمي يغرس في نفوسهم القيم وتسهم في بناء شخصياتهم بطريقة إيجابية فكل حدث في هذه القصّة يحصل في طيّاته أثر عميق ينعكس على فهم الطفل للعالم من حوله ولذاته.

تبدأ القصّة برؤيا يوسف عليه السلام التي يرى فيها الشمس والقمر والكواكب يسجدون له، يشاهد الطفل أحداث القصّة فقط، فهو يتحكّم في بعض الخيارات التي تواجه سيدنا يوسف فتظهر للطفل روابط (أزرار) كرابط يمثل قرار أو مسارا مختلفا في القصّة، مثلا في رؤيا يوسف "حرّك الشمس والقمر والكواكب إلى مواضعها الصحيحة " ليكتمل الحلم.

ويقصّها على أبيه يعقوب الذي ينصحه بكتمانها عن إخوته لكن الغيرة تدبّ في قلوب إخوته فيخططون للتخلّص منه، فهذا الحدث يعلم الطفل مبكرا عن مشاعر الغيرة والحسد وكيف يمكن أن تؤدي إلى عرفان السوء، فيرى الطفل عواقب هذه المشاعر السلبية على العلاقات الأسرية وكيف يمكن أن تدفع الأفراد لارتكاب أخطاء فادحة، كما يتعلّم أهمية كتمان النعم أحيانا لتجنب أذى الحاسدين، وهي قيمة يفتقر إليها الكثيرون في عصرنا الحالي، حيث يتمّ نشر كل تفاصيل الحياة، بالإضافة إلى ذلك يبرز هذا الجزء من القصّة حبّ الوالدين لأبنائهم وكيف أن الأب الحكيم يسعى لحماية ابنه وتوجيهه مما يعزّز لدى الطفل الشعور بالأمان والدفء الأسري.

- اضغط على الأزرار لتساعده على الجري والقفز لتخطي العقبات ليصل يوسف إلى البئر مع إخوته.

يذهب الإخوة بيوسف إلى الصحراء ويقومون بإلقائه في البئر، ثمّ يعودون لأبيهم بقميصه الملطّخ بالدماء ليوهموه بأن الذئب أكله؛ يجسّد هذا الحدث أعتى أنواع الظلم والغدر الذي يمكن أن يتعرض له الإنسان خاصة من أقرب الناس إليه؛ يتعلّم الطفل هنا أن الحياة قد تحمل مفاجآت قاسية وأن الظلم موجود لكن الأهم هو كيفية التعامل معه فيرسّخ هذا الجزء مفهوم الصبر على البلاء، حيث يرى الطفل أن يوسف عليه السلام على الرغم من شدّة الموقف وكونه طفلا لم ييأس، كما يتعلّم الطفل أن الله لا يترك المظلوم وأن هناك نورا في نهاية النفق حتى في أحلك الظروف مما يعزز لديه الثقة بقضاء الله وقدره.

- ادفع الصخور إلى الماء ثم ساعد يوسف ليتسلّقها.

- ساعد يوسف إلى الوصول إلى الدلو، أدر الذراع لترفع دلو الماء.

فيجد بعض التجار يوسف عليه السلام في البئر ويأخذونه معهم إلى مصر، حيث يباع هناك للوزير – عزيز مصر – بثمن بخس؛ في هذا المشهد يتعرّف الطفل على فكرة التحوّل الجذري في الحياة، كما يدرك أن الإنسان قد ينتقل من وضع إلى آخر بشكل مفاجئ فيتعلّم الطفل أن القدر يحمل معه اختبارات مختلفة، وأن الانتقال من كونك حرا إلى عبد يمكن أن يكون صعبا، ولكنّه ليس نهاية العالم، فيوسف عليه السلام لم يستسلم ليأسه بل استمرّ في حياته بالرغم من كلّ الصعاب، كما ينمّي هذا المشهد لدى الطفل فهما لقيمة الحرّية والعدل في المجتمع.

- ساعد يوسف على الاختباء من امرأة العزيز.

يعيش يوسف في بيت العزيز وينمو هناك، وتفتن امرأة العزيز بجماله فتراوده وتحاول إغواءه لكنّه يعفّ نفسه ويرفض بشدّة؛ فهذا المشهد يعتبر أهمّ جزء في القصّة حيث يغرس في الطفل قيمة العفّة والطهارة والخوف من الله حتى في غياب الرقيب البشري فيتعلم هنا أن الشجاعة ليست فقط في مواجهة الأعداء بل أيضا في مواجهة النفس ورغباتها والتمسك بالمبادئ كما يرى أن الصدق والأمانة هما صفتان لا تتجزآن عن

الشخصية السويّة وأن التمسّك بها يردّي إلى النجاة من المهالك حتّى وإن بدت الظروف ضدك؛ فيدرك أن الأفعال الخاطئة غالبا ما تقود إلى عواقب وخيمة وأن الثبات على الحقّ هو الطريق الصحيح.

تتّهم امرأة العزيز يوسف عليه السلام ظلما فيسجن على إثر ذلك يلتقي في السجن بشابين يفسّر لهما أحلامهما؛ هذا المشهد يعلّم الطفل صبر الأنبياء والصالحين على الظلم والابتلاء، فيوسف عليه السلام لم ييأس في السجن بل استمر في عبادة الله ودعوة الناس إلى الخير وحتى في هذا المكان المظلم أظهر حكمته وذكاءه في تفسير الأحلام فيتعلّم الطفل أن الظلم قد يسجن الجسد يكنّه لا يمكن أن يسجن الروح أو الإيمان، كما تبرز هذه المرحلة أن مساعدة الآخرين يمكن أن تكون مفتاحا للفرج في المستقبل.

يرى ملك مصر رؤيا غريبة ويفشل معبروا مصر على تفسيرها، فيتذكّر أحد الشبان الذين كان معه في السجن قدرته على التفسير، فيعرض ذلك على الملك وبعدها يأمر هذا الأخير بإخراج يوسف من السجن قصد تفسير رؤياه؛ فالطفل في هذا المشهد يظهر له القدرة على العلم والمعرفة وهي قيمة عظيمة يمكن أن تخرج الإنسان من أصعب الظروف، فيتعلّم أهمية التعلم واكتساب المهارات، وكيف أنّ الله قد يفتح للإنسان أبوابا لم يكن يتوقعها بسبب علمه، كما يبرز هذا الجزء مبدأ " **الجزاء من جنس العمل**"، حيث أن مساعدة يوسف للشابين في السجن عادت عليه بالنفع في نهاية المطاف، وعليه يُغرس في الطفل أيضا أن الله لا ينس من يظلم وأنه يمهل ولا يهمل.

بعد تفسير يوسف لرؤيا الملك وإثبات براءته يعجب الملك بذكائه وأمانته ويوليه خزائن الأرض فيصبح يوسف عزيز مصر، فهذه المرحلة من القصّة هي قصّة الأمل والفرج بعد الشدّة؛ يتعلم الطفل أن الصبر والعزيمة والتفاني يمكن أن تقود الإنسان إلى أعلى المراتب حتى بعد سنوات من المعاناة، فيرى الطفل كيف أن الله يرفع من يشاء ويضع من يشاء وأن العدل الإلهي يتحقق في النهاية، يمكن أن نستوعب في هذه القصّة مفهوم النجاح والتفوّق القائم على الأخلاق والعلم، كما تظهر للطفل أن القيادة الحكيمة تعتمد على الأمانة والذكاء وحسن التدبير، وأن القائد الناجح هو الذي يضع مصلحة شعبه فوق كل اعتبار.

يأتي إخوة يوسف إلى مصر في زمن القحط لطلب الطعام ولا يتعرّفون عليه في البداية، ثمّ يكشف لهم عن هويته ويعفو عنهم هذا هو الذروة في تعليم الطفل قيمة العفو والتسامح وهي من أسمى القيم الأخلاقية، فيرى الطفل كيف أن يوسف عليه السلام بعد كل تلك المكائد والظلم الذي تعرّض له من إخوته يختار طريق

المغفرة والصفح بدلا من الانتقام، ويتعلم أن قوة التسامح أكبر من قوة الغضب، وأن العفو عن المسيء هو علامة على القوة الداخلية والعظمة، كما يبرز هذا الحدث أهمية صلة الرحم وضرورة الحفاظ على الروابط الأسرية حتى بعد الخلافات الكبيرة؛ يغرس في الطفل أيضا أن الإنسان يمكن أن يخطئ ويصيب وأن التوبة والاعتراف بالخطأ هي خطوة أساسية نحو التصحيح والتصالح.

يجتمع يوسف بوالديه وإخوته في مصر وتتحقق رؤياه التي رآها في صغره، هذه هي الخاتمة السعيدة للقصّة، حيث يرى الطفل الأمل لا يموت أبدا وأن الدعاء الصادق يمكن أن يحقّق المعجزات ويعزز هذا الحدث لدى الطفل مفهوم وحدة الأسرة وأهميتها، وكيف أن لم الشمل بعد الفراق الطويل يجلب السعادة والراحة كما يتعلم الطفل أن تحقيق الأحلام والطموحات يتطلّب صبرا وجهدا وإيمانا وأن الله لا يضيع أجر المحسنين، هذه النهاية المبهجة تترك أثرا إيجابيا في نفس الطفل حيث يتعلم أن بعد العسر يسرا وأن الصبر الجميل يؤتي ثماره.

3-1 إخوة يوسف عليه السلام :

في سياق قصّة النبي يوسف عليه السلام، يمكن أن يكون لأحداث إخوته في القصّة الرقمية تأثير عميق على الأطفال؛ كيث تقدم دروسا قيّمة في الأخلاق والسلوك.

يتّخذ إخوة يوسف قرارا بإلقاء يوسف في البئر ويصوّر هذا الفعل بمزيج من التردّد على وجوه بعضهم والقسوة على وجوه آخرين، يظهرون وهم يقودون يوسف إلى البئر بعد أن خدعوه بدعوته للعب معهم، ثم بعد ذلك غدروا به وألقوه في البئر، تبرز هذه القصّة لحظة سقوط يوسف في البئر مع مؤثرات صوتية وبصرية تعكس قسوة الفعل، ولكن دون أن تكون مخيفة للطفل، بعد ذلك يعودون لأبيهم بقميص يوسف الملطخ بالدماء مختلقين قصّة كاذبة، فهنا يتعلم الطفل أن الغيرة والحسد يمكن أن يؤديا إلى أفعال مؤذية وقاسية كما يرى كيف أن للمشاعر السلبية بإمكانها أن تدفع الناس لارتكاب أخطاء فادحة؛ هذا المهد يغرس في الطفل أهمية السيطرة على المشاعر السلبية وتعزيز الرضى بما يملك وتشجيع المحبة للآخرين بدلا من الحسد كما يدرك خطورة الخداع والكذب وعواقبهما الوخيمة.

بعد مرور سنوات يقرّر إخوة يوسف الذهاب إلى مصر – في فترة القحط – خلال رحلتهم يظهر عليهم نوع من التردد والقلق الداخلي، وتصوير لقاءاتهم مع يوسف في مصر، حيث يظهرون أمامه في موقف ضعف واحتياج؛ تبرز الأفعال هنا مدى معاناتهم وذلّهم أمام شخص غريب– يوسف عليه السلام وعدم تعرفهم عليه– لطلب المساعدة، فمن خلال هذا المشهد يرى الطفل أن الظلم لا يدوم وأن لكل فعل تبعات خطيرة، يتعلم أن الندم على الأفعال السيّئة أمر طبيعي وأن المعاناة قد تكون نتيجة للأخطاء السابقة، كما يعزز لمفهوم العدل الإلهي وكيف للحياة أن تفرض تحديات تجعل الإنسان يراجع نفسه ويتوب، كما يزرع فيه أهمية التواضع وطلب المساعدة عند الحاجة، وأن الحياة مليئة بالتحديات التي تتطلّب الصبر.

يخرّ إخوة يوسف ساجدين اعترافا بخطئهم وتذللا ليوسف، هذا الأخير بدوره يظهر في موقف القويّ العادل المتسامح حيث يعفو عنهم دون أي لوم أو انتقام، تصوّر لحظة العناق بين يوسف وإخوته، مما يعكس لمّ الشمل والمصالحة الكاملة، فتبرز مؤثرات صوتية وبصرية مباشرة تعكس الفرح والسلام الذي عمّ المكان بعد هذا اللقاء، هذا المشهد هو أكثر قوة في تعليم الطفل قيما عظيمة، فيتعلم الطفل هنا أن الاعتراف بالخطأ هو أولى خطوات التوبة، وأن المغفرة هي قوة عظيمة تصلح القلوب وتساعد على بناء العلاقات، يدرك أن التسامح لا يعنِ نسيان الخطأ بل هو قرار واع بالعفو عنه، كما يعزز في الطفل أهمية التصالح الأسري وأن الحب والمودة يمكن أن ينتصرا على الغضب والضغينة، وأن التوبة الصادقة يمكن أن تفتح أبوابا جديدة للعلاقات المتضررة.

تصوّر العائلة بأكملها بما في ذلك النبي يعقوب وإخوة يوسف وأسرهم وهم يجتمعون في مصر المشهد مليء بالبهجة والاحتفال والألوان الزاهية والموسيقى الخفيفة التي تعكس الفرح، فيقوم يوسف عليه السلام بتقديم كل ما يحتاجه إخوته وعائلته مما يعكس كرمه وطيبته، يظهر النبي يعقوب وهو سعيد بلمّ شمل أبنائه

وتعكس أفعاله العقدة التي انحلّت بعد طول فراق؛ هذا المشهد يؤكد على أهمية الأسرة وقوتها ككيان واحد يرى الطفل أن المحبّة والتآلف الأسري هما مصدر السعادة والأمان، ويتعلم أن العائلة هي السند وأن الأخطاء يمكن أن تصلح الروابط العائلية، هذا المشهد يعزز في الطفل الشعور بالانتماء والأمان ضمن نطاق الأسرة ويشجعه على تقدير وتقوية علاقته بأفراد عائلته.

4-1 امرأة العزيـــز :

تعدّ شخصية امرأة العزيز في القصّة الرقمية، والمستوحاة من قصّة يوسف عليه السلام ذات أهمية بالغة في تقديم دروس حياتية قيِّمة للأطفال، تتجلّى أفعالها في مشاهد رئيسية، كل منها يحدث أثرا مميزا في شخصية الطفل.

تُصوّر امرأة العزيز وهي تبذل قصارى جهدها لإغواء النبي يوسف عليه السلام، مستخدمة جمالها وسلطتها ومكانتها، فتظهرها القصّة الرقمية في أبهى حلّلها، تبدي سلوكيات مغرية ومحاولات متكرّرة للاقتراب من يوسف وصلا إلى محاولتها حبسه في الغرفة، تبرز هذه الأفعال رغبتها الجامحة في السيطرة والاستحواذ وعدم احترامها للحدود الأخلاقية، فمن خلال هذا المشهد يدرك الطفل أن هناك مواقف قد يتعرض فيها لضغوط أو إغراءات لارتكاب أفعال خاطئة، فيتعلم أن الرفض والثبات على المبادئ أمران مهمان حتى في مواجهة من هم أعلى سلطة ومكانة، كما يساعد على التمييز بين السلوك الصحيح والخاطئ، فيدرك أن تصرّفات امرأة العزيز غير مقبولة بينما يعتبر ثبات يوسف عليه السلام على مبادئه شجاعة وصوابا، مما يعزز لديه القيم الأخلاقية الأساسية مثل العفّة والطهارة.

بعد فشل محاولاتها في الإغراء تصوّر وهي تظهر غضبا شديدا وتهدد يوسف بالسجن، تبرز تعابير وجهها العنيفة وتظهر هذه الأفعال جانبا من قسوتها ورغبتها في الانتقام وقدرتها على التلاعب بالموقف فيتشرّب الطفل أن عدم الاستجابة لطلب خاطئ قد يؤدي إلى عواقب غير مرغوبة مثل التهديد او العقاب، وينمّي هذا المشهد لديه الشجاعة في مواجهة الظلم والدفاع عن الحق، حتى لو كانت

هناك تهديدات، ويدرك الغضب يمكن أن يُفقد الإنسان السيطرة على نفسه ويدفعه لارتكاب أخطاء أو ظلم الآخرين يعلمه هذا أهمية التحكم في الانفعالات والتفكير قبل التصرّف.

تُصوّر امرأة العزيز وهي تخطط لاتهام يوسف زورا وبهتانا أمام زوجها– العزيز – تظهرها القصّة وهي تحاول تبرئة نفسها وتلفيق التهمة ليوسف مستغلة موقفها وسلطتها لتزيف الحقائق وإظهار نفسها بمظهر البريئة والمعتدى عليها فمن خلال هذا يدرك الطفل أن الكذب والظلم لهما خلفيات سلبية وأنهما لا يدومان مهما طال الزمن؛ يرى الطفل في هذا المقطع كيف لامرأة العزيز أن تتملص من المسؤولية بالكذب، لكن الحق ينتصر في النهاية، هذا يعزز لديه قيمة الصدق والعدل فعندما يشاهد الطفل هذه الأحداث، فإنه يفكر في الموقف ويقيّم تصرفات الشخصيات، يساهم هذا في تنمية تفكيره النقدي ويعلمه أن الأمور ليست دائما كما تبدو وأنه يجب البحث عن الحقيقة وعدم تصديق الظاهر فقط.

تُظهر القصّة الرقمية مشهدا لامرأة العزيز وهي تعاني من الندم على أفعالها خاصة بعد مرور الوقت وظهور الحقيقة هذا المشهد يقدم جانبا من التوبة والاعتراف بالخطأ يعلّم هذا المشهد الطفل أن الندم على الأخطاء والاعتراف بها خطوة مهمة نحو التصحيح والتغيير، يوضح له أن البشر يخطئون، ولكن الأهم هو التعلم من الأخطاء ومحاولة إصلاحها ويولّد هذا المشهد شعورا بالتعاطف تجاه شخصية امرأة العزيز، ويعلم الطفل أن الناس يمكن أن يتغيروا، ومع ذلك فإنه يعلمه أيضا أن الأفعال لها عواقب، وأن العمل يجب أن يتبعه عمل لإصلاح الخطأ، كما يساهم هذا المشهد في تنمية الحكمة لدى الطفل، حيث يدرك أن الأحداث قد تتطور وأن الحقائق قد تنكشف مع الوقت، مما يعلمه الصبر وعدم التسرع في الحكم على الآخرين، والانتظار حتى تتضح الصورة كاملة.

5-1 **ملك مصر** :

دور هذه الشخصية يكون غالبا أكثر سلطة وتأثيرا مباشرا على الأحداث والشخصيات الأخرى، بم فى ذلك الطفل المتفاعل فتمنح القصّة الرقمية التفاعلية خيارات تؤثر على كيفية تفاعل الملك معه أو مع الموقف مما يجعل الطفل يشعر بأنه جزء من القصّة وله تأثير على سير الأحداث هذا التفاعل يعزز من فهم الطفل لدور القيادة العدالة والحكمة ويساعده على تطوير مهارات التفكير النقدي واتخاذ القرارات في سياق أخلاقي وقيمي.

يستمع الملك بعناية لقصّة رؤيا يوسف وتفسيرها ويظهر الاهتمام والثقة فيما يقوله يوسف على عكس الآخرين، فهذا المشهد يعلم الطفل أهمية الاستماع الجيّد للآخرين خاصة عندما يتحدثون عن أمور مهمة أو يقدّمون نصائح، ويدرك أن الحكمة قد تأتي من مصادر غير متوقعة وأن تقدير الأفكار الجيّدة أهم من المنصب أو العمر.

بعد اقتناعه بكفاءة يوسف ورؤيته، يقوم الملك بمنحه صلاحيات واسعة لإدارة اقتصاد البلاد لمواجهة سنوات الجفاف، ومن هنا يتعلم الطفل أن النجاح والمسؤولية يأتيان بناء على الكفاءة والقدرة وليس فقط العلاقات أو المكانة الاجتماعية، ويشجع الطفل على تطوير مهاراته وقدراته، ويدرك أن العمل الجاد والمثابرة يمكن أن يؤديا إلى مناصب مهمة وتأثير إيجابي، ويرى أن التخطيط المسبق والإدارة الحكيمة يمكن أن تنقذ الأمة من كارثة، مما يعزز لديه التفكير الاستراتيجي.

عندما تَتَّهم امرأة العزيز يوسف زوراً، يأمر الملك بالتحقيق ويكتشف براءة يوسف من خلال شهادة الشاهد، فهذا المشهد يعلم الطفل أهمية البحث عن الحقيقة وعدم إصدار الأحكام المتسرعة، وأن العدل يجب أن يسود حتى لوكان الأمر يتعلق بشخص قريب، ويرى أن الكذب لا يدوم وأن الحقيقة ستظهر عاجلاً أم آجلا، مما يغرس فيه الصدق.

بعد سنوات عندما يرى الملك الدلائل على براءة يوسف يأمر بإطلاق سراحه وإحضاره إليه، من خلال هذا يتعلم الطفل أن الأخطاء قد تحدث ولكن الشجاعة الحقيقية تكمن في الاعتراف بها وتصحيحها ويعلم أن الحق سينتصر في النهاية وأن الصبر والعدل يمكن أن يزيلا الظلم.

في نهاية القصّة عندما يأتي إخوة يوسف، يقوم الملك بدوره في التحضير لهذا المشهد، أي لمّ الشمل فيعي الطفل أهمية التسامح والعفو عن المسيئين وأن العفو يمكن أن يفتح صفحة جديدة في العلاقات العائلية وقوة الحب الذي يمكن أن يتجاوز سنوات الخلاف.

في نهاية القصّة عندما يأتي إخوة يوسف، يقوم الملك بدوره في التحضير لهذا المشهد، أي لمّ الشمل فيعي الطفل أهمية التسامح والعفو عن المسيئين وأن العفو يمكن أن يفتح صفحة جديدة في العلاقات العائلية وقوة الحب الذي يمكن أن يتجاوز سنوات الخلاف.

فهذه الأفعال عندما قدّمت في سياق تفاعلي مكّنت الطفل من أن يؤثر في بعض الجوانب أو يشاهد النتائج المباشرة لقرارات الملك، تجعل القصّة ليست مجرّد سرد، بل تجربة تعليمية عميقة الأثر في بناء قيم الطفل وشخصية .

وبهذا "**لا ينحصر تأثير القصّة في نفوس الأطفال من خلال سردها أو قراءتها، بل إنهم كثيرا ما يقلدون أقوال ما يجري في القصّة وما فيها من أحداث وسلوك واخلاق، والقصّة تحرّر السامع من واقعه وحدوده إلى عوالم أخرى فسيحة، يرى ويسمع ويشاهد بيئات وصنوفا كثيرة من الناس، الذين يرى الطفل فيهم المثل والقدوة** ".[1]

6-1 نسوة المدينة :

تقدم القصّة الرقمية التفاعلية لسيدنا يوسف عليه السلام فرصة فريدة لتقديم شخصيات نسوة المدينة وما دار بينهن من أحداث بطريقة مشوقة ومؤثرة على شخصية الطفل، يمكن إبراز هذه الشخصيات ومواقعها من خلال المشاهد والأفعال التالية، مع التركيز على الجوانب التربوية.

عندما انتشر خبر جمال يوسف عليه السلام، أخذت نسوة المدينة يتحدثن عنه، حيث تتناقلن الأحاديث عن فتى العزيز وجماله الفائق، هذا المشهد يعطي الطفل فكرة عن انتشار الخير وتأثير الإشاعات، وكيف أن الناس يتحدثون عن الآخرين، من خلال هذا يدرك الطفل أن الأحاديث تنتشر، وأن ما يقال عن الناس يمكن أن يؤثر في صورتهم، كما يمكن للقصّة أن تسلط الضوء بشكل غير مباشر على أهمية عدم الخوض في أعراض الناس، مما يعزز قيمة الحشمة والستر في نفس الطفل.

[1]- محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1996م، ص213.

لإثبات براءة يوسف عليه السلام من تهمة مراودتها قامت امرأة العزيز بدعوة نسوة المدينة لمأدبة، هذا المشهد يعتبر نقطة تحول مهمة، وتظهر القصّة الرقمية تفاصيل هذا اللقاء، ابتداء من لحظة دخول يوسف عليه السلام وظهور انبهارهن بجماله، وصولاً إلى قطع أيديهن دون قصد، ليدرك الطفل أن الجمال يمكن أن يذهل العقول ويسقط الحواجز كما تقدم درسا في كيفية التحكم في ردود الأفعال المفاجئة والتعامل مع المواقف غير المتوقعة، حتى لا نؤذي أنفسنا أو غيرنا دون قصد.

بعد ما حدث اعترفت نسوة المدينة بجمال يوسف عليه السلام وبرأته، هذا الاعتراف يُعدّ اعترافا بالخطأ وتصحيحا للموقف ليتعلم الطفل أن الاعتراف بالحق والخطأ هو فضيلة وشجاعة، حتى إن كان ذلك أمام الملأ، كما يرسّخ هذا المشهد في ذهن الطفل قيمة العدل والإنصاف وعدم اتهام الناس بالباطل وأن الحقيقة ستظهر في النهاية فالحكم على الناس بناء على الشائعات أو الظاهر فقط يمكن أن يؤدي إلى الظلم.

فتفاعلية الطفل قد تمثلها حاجته، لأن يرى أمامه في "**القصّة الشخصية حية مجسّدة، وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص، حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذى به**"[1]

4- المؤثرات خارج القصّة :

إن المتأمل في قصص الأنبياء كما يصورها القرآن الكريم لا يكتفي بحفظ مجرد الأحداث، بل يستوعب جوهرها وأهدافها السامية، مدركاتهم المعاناة والتحديات التي واجهها هؤلاء الرسل في سبيل دعواتهم الإلهية، لم تكن طبيعة القراءة وحدها كافية لتمكين المطلع من استحضار المشهد بكل تفاصيله الدقيقة وجزئياته الحركية ومع ظهور وتطور الوسائل السمعية والبصرية، برزت الحاجة الملحة لتجسيد هذه الوقائع التاريخية سعيا لإظهار المشهد بكل حركيته ورموزيته، وإيماءاته الخفية وتلميحاته العميقة، وقد بذل المخرجون جهودًا مضنية لتصوير المؤثرات العامة للعناصر الخارجية للقصّة، وهي تفاصيل لم تفصل في النص القرآني أو حتى في الأحاديث النبوية الشريفة، لذا استعانوا ببعض هذه التفاصيل من بطون كتب التاريخ، بينما تولوا بأنفسهم تأليف وابتكار الجزء الآخر خالقين ظروفا مواتية تتناسب مع سياق الأحداث، ليقدموا بذلك رؤية متكاملة تلامس أعماق المتابع وتعجله يعيش تفاصيل القصص وكأنها تحدث أمامه وبواسطة " **إمكانيات الوسيط الرقمي الالكتروني المتمثل بالحاسوب العالية، يمكن أن تمنح المبدع مساحات واسعة من تشكيل النص بوحدات بنائية رئيسية في**

[1]- محمد حسن برغينش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1996م، ص 213.

النص، حالها في ذلك حال الحرف، لذلك تحوّلت الاستعانة الخارجية بالصورة والموسيقى كالاستعانة بمعزوفات الكمان أو العود في الأمسيات الشعرية الخاصة، إلى استعانة داخلية مع الوسيط الرقمي فالموسيقى لا تبقى ملازمة للنص الشعري بعد نهاية الأمسية الشعرية الخاصة، بل تفارقه لكنها تفارقه مع النص الرقمي لا تفارقه لأنها عنصر بنائي رئيسي".[1]

أ)- اللباس :

في العديد من القصص والأحداث التي تناولها النص القرآني، هناك عناصر معينة لم يتم التركيز عليها بشكل صريح، ولم تحظ باهتمام واضح من قبل الذين قاموا بتدوين تلك القصص، هذا للافتقار إلى التفاصيل الصريحة يضع على عاتق المخرج في الأعمال التمثيلية التفاعلية مهمة تجسيد الشخصيات بصورة متكاملة ومقنعة، ولتحقيق ذلك يعمد المخرج إلى الاستعانة بكتب التاريخ التي توفر معلومات قيمة حول طبيعة الحياة في تلك الحضارات، بما في ذلك تفاصيل اللباس والعادات، بالإضافة إلى ذلك يعتمد المخرج على اجتهاده الشخصي ورؤيته الإبداعية في تصوّر هذه الجوانب غير المذكورة بشكل مباشر ليقدم للجمهور صورة شاملة وواقعية للشخصيات ضمن سياقها التاريخي بين فئة ملوك الفراعنة ورعيتهم من بني إسرائيل، ويحرص على تجسيد ذلك الاجتهاد من خلال التفريق بين الطرفين – علوا في المقام وضعة في الشأن وفقرا.

إذ يمكننا أن نتخيل أن لباس الفرعون وعائلته والنبلاء المحيطين به كان يعكس أقصى درجات الفخامة والثراء والسلطة فكانوا يرتدون أقمشة الكتان الفاخرة عالية الجودة، ذات النسيج الناعم والشفاف أحيانا، والتي كانت تصنع بمهارة فائقة، قد تضاف إليها خيوط الذهب أو تطريزات دقيقة من الفضة أو الأحجار الكريمة مثل اللازورد والفيروز جماليا ما كانت الملابس تتسم بالطبقات المتعددة يرتدون المطوية بدقة حول الخصر وفوقها سترات طويلة أو أردية ملفوفة تصل إلى الكاحلين. وقد تكون مرئية بالطيات أو الكسوات، أما الألوان فكانت غنية ونابضة بالحياة مثل الأبيض الناصع جدا والأزرق الملكي، الأحمر الداكن والذهبي، بالإضافة إلى الإكسسوارات التي كانت جزءا أساسيا من لباس الملوك، حيث يرتدون قلادات ذهبية ضخمة، أساور عريضة خواتم مرصعّة وأقراط متدلّية على رؤوسهم، كانوا يضعون التاج الملكي المزخرف برموز مثل الكوبرا والنسر والتي ترمز إلى الحماية والقوة الإلهية، أما الأحزمة فكانت غالبا مصنوعة من الجلد الفاخر أو القماش السميك المزدان بالذهب، وعلى النقيض تماما، كان لباس بني إسرائيل وهم رعاة رحل وفقراء يعيشون في أرض جوشن، يعكس

[1]- ياسر منجي، جدلية الصورة الإلكترونية ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد العراق ط1، 2010م، ص 07.

حياتهم البسيطة ومكانتهم المتواضعة خاصة قبل أن يرتفع شأنهم بفضل يوسف، فكانوا يعتمدون على الأقمشة الخشنة والبسيطة غالبا من الصوف أو الكتان غير المعالج جيدا الأقمشة كانت سميكة ومتينة لتحمّل ظروف الرعي والترحال، وغير مكلّفة تتكون عادة من ثوب طويل فضفاض يصل إلى الركبتين أو الكاحلين، أما بالنسبة للألوان فكانت باهتة وطبيعية مثل البني الرمادي البيج، والأزرق الداكن، وما يقابلها من وضاعة الإكسسوارات التي كانت نادرة وبسيطة للغاية ربما حزام من الحبال أو الجلد لتثبيت الثوب، وربما بعض الحلى النحاسية أو الحديدية البسيطة والأحذية كانت غالباً صنادل جلدية خشنة أو المشي حفاة فبمجرّد ظهور شخصية سيدنا يوسف في الشريط، يلحظ الطفل المتابع التباين الشديد بين لباس يوسف وهو في الجبّ أو في السجن، ولباس إخوته أو عزيز مصر وامرأته، يثير هذا التساؤل لديه عن السبب، مما يدعوه إلى اتخاذ موقف مساند للطرف المظلوم وهنا تترسخ في ذهنه فكرة أن ينتصر للحق ولو بالتعاطف، يتعلم أن الفقير الذي اغتصب حقه مثل: (يوسف الذي ألقي في الجبّ وباعوه إخوته ظلماً) عاجز ويستحق المساعدة، فيتعلم الطفل من قصّة يوسف مبدأ التكافل الاجتماعي الذي يتطلب مجتمع الإنسان، كما يتعلم أن يحارب السلبية بعدم الاستسلام للظلم والمذلّة (مثلما لم يتسلم يوسف لليأس في السجن أو أمام كيد امرأة العزيز) فينشأ على الإيجابية والمشاركة في تغيير واقعه ومساندة المظلومين، فالقصّة تعلّمه أن الظلم لا يدوم، وأن الله ينصر من كان على حق، وأن الصبر والإيجابية هما مفتاح الفرج، تمنح التفاعلية العميقة مع قصّة سيدنا يوسف عليه السلام الطفل فرصة لاستدعاء الواقع، فيتساءل عن مظاهر يراها أترابه قمّة التّحضر ليكشف بفعل المشاهدة والتدبّر أنها قد تكون مظاهر مسخ حضاري تعود بالفرد إلى عهود الجهل والظلم كما حدث مع إخوة يوسف حين غلبتهم الأنانية والحسد، إنّها تجسّد الجرم وتسخر من غفلة أبناء المسلمين حين يرونها قمّة التّحضر والتطوّر وهم يجهلون أنهم بذلك متشبهون بأفعال أعداء الله، هذا الإدراك يجعله يشعر بأنّه محظوظ لرؤيته وتدبّره في هذه القصّة، ويتمنى لو يراها أترابه بذات التصوّر والتدبّر وليدركوا أن التحضر الحقيقي يكمن في القيم والأخلاق النبوية، وأن الانصياع للشهوات والمظاهر الزائفة هو تراجع وتخلّف لا تطوّر.

ب)- **الطبيعة** :

إنّ النصوص التشريعية لم تُعن بتقديم وصف دقيق للبيئة المحيطة لشخصيات الأنبياء وأحداثهم، وبدلا من ذلك اعتمد صناع هذه الأعمال الفنية ومركّبوها على خيالهم الخصب لتصوير ملامح الأماكن وتفاصيلها.

- **ملمح الرؤية داخلية :**

يتجلّى الاهتمام بتجسيد الطبيعة كعنصر سردي أصيل في قصّة يوسف عليه السلام لا كمجرد خلفية، بل كواسطة تحتضن الأحداث وتبرز تحوّلات المصير فمنذ اللحظة الأولى، تبدأ القصّة برؤيا ليلية حيث الشمس والقمر والكواكب تسجد ليوسف، ليتحوّل الفضاء الكوني إلى رمز للمستقبل المهيب، ثم يأتي مشهد البئر المظلمة، وهي حفرة في قلب الأرض تجسيدا للغدر والعزلة، حيث يلتقي يوسف بقافلة، مما يمثل نقطة تحوّل حاسمة في رحلته، وبعدها، تبرز جماليات قصر العزيز، حيث الشرفات الواسعة التي تطلّ على حدائق غنّاء وستائر بيضاء شفافة ترمز للنقاء وبداية فصل جديد من حياته ولكنّه أيضا مسرح للفتنة والتحدّيات، حتى عندما يلقى في السّجن المظلم، تصبح جدرانه الحجرية ضيقة جزءا من محنته، بينما ترمز نافذة صغيرة أو ضوء خافت يتسلل منها إلى بصيص الأمل والنجاة الإلهية، وأخيرا تتوّج القصّة بسنوات الجفاف وسنوات الرخاء الى يفسّرها يوسف، حيث تتحوّل الطبيعة بأكملها، بخصبها وجفافها إلى جزء لا يتجزأ من النبوءة والتدبير إليه مؤكدة على أن تجسيد الطبيعة في هذه القصّة ليس مجرّد وصف بل هو نسيج حيوي يربط الأحداث بالمعنى ويُعلي من شأن الرسالة الإلهية.

واجه يوسف عليه السلام، وهو في قمّة محنته داخل السجن، ضغوطا نفسية هائلة، لم يكن لديه شرفة تطلّ على الفضاء الخارجي أو ستائر منسدلة، لكنّه لجأ إلى ما هو أعمق من ذلك : السكينة الداخلية المستمدة من إيمانه وتوجهه إلى الله، فكما وجد الإنسان في الطبيعة ملاذا للراحة النفسية من صخب الحياة، وجد يوسف في الصبر والدعاء المتنفس من قيود السجن وظلم البشر، كانت محنته اختبارا سلوكيا حضاريا أظهر فيه كيف أن الإنسان المتحضّر حتّى في أشدّ الظروف يلجأ إلى مرجعيته الروحية والأخلاقية لتحقيق الرّاحة النفسية بدلا من الانغماس في الغضب واليأس.

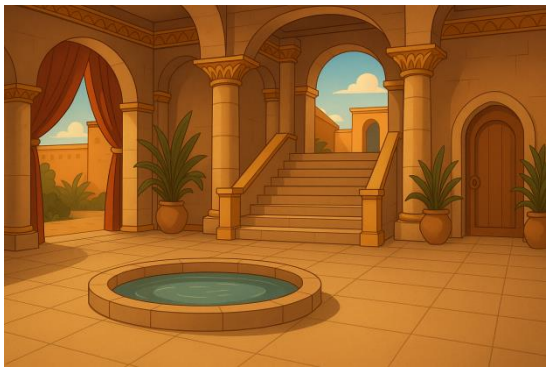

كما أن الطفل المتفاعل سيدفعه الفضول إلى التساؤل عن المدى الذي بلغته الحضارة الفرعونية في رقيّها حتى تكون أرض غرفة عزيز مصر وجدرانها تبدوا في صورة من اللمعان والزخرفة، ما يجعلنا ننتبه إلى مدى رغبة المصمّم في تجسيد نعيم العيش وترف الحياة في قصر فرعوني مبهرج ،فإن دخول يوسف إلى قصر العزيز بعد بيعه كعبد، لم يعن له السعادة المطلقة، فرغم أن القصر كان يفيض بالثراء والجمال من غرف واسعة وزخارف ذهبية

وأثاث فاخر إلاّ أنّ هذه المظاهر الخارجية كانت تخفي وراءها حقائق أعمق وأكثر تعقيدا، فداخل هذا البذخ لم تسكن الفرحة المطلقة نفس يوسف، بل سكنته هموم الخوف والتردّد الذي كان يشعر به بعد محنة إلقائه في البئر وفراقه عن أبيه، ودلّت على ذلك رغبة سيدة القصر الملحّة في الاحتفاظ به والوقوع في شباك فتنتها واجتهادها المضني ليس فقط في إقناع زوجها بالإبقاء على يوسف حيا، ومما كشف عن فراغ روحي عميق لديها رغم كل بهرجة القصر، بينما كان يوسف يتوق إلى الخلاص والتمكين الإلهي الذي جاءه لاحقا ليصبح مدبرا وحكيمًا، مسخّرا كل بهرجة القصر وقوّته لتحقيق العدل والنجاة من المجاعة بعد أن مكنه الله من توفير عنصر حقيقي لحياة شعب مصر.

إنّ تساؤلات المتلقي حول قصّة يوسف عليه السلام قد تتحدث حول حكمة الله فيما ابتلي به النبي يعقوب عليه السلام بفقدان ابنه وفلذة كبده وكيف قسى قلب الإخوة على أخيهم ليبيعوه بثمن بخس، هنا تظهر حقيقة أن السلطة والجاه الذي وصل إليهما يوسف في مصر لم يكن ليعادل دفء العائلة وحنان الأبوين، وأن النعيم الزائل لا يضاهي سعادة لمّ الشمل بعد طول فراق، ففي القصّة يدرك الطفل السعادة الحقيقية التي تكمن في روابط الأسرة ومحبة الأهل والأبناء لا في زخرف الحياة ومتاعها.

- ملمح لرؤية خارجية :

يُظهر الشريط أحداثا بدءًا من البئر المظلمة التي تمثل مرحلة الظلم واليأس وتتطلب النجاة الصامتة مرورًا بقصر العزيز المذهل الذي يصبح ساحة لمهمات تفاعلية تعلّم الطفل النظام والانضباط في إدارة شؤون المنزل، وحلّ الألغاز الجمالية ومواجهة اختبارات أخلاقية صارمة مع امرأة العزيز تتطلب قرارات حاسمة تؤثر على نقاط "**الإيمان والصدق** "، ثم ينتقل الطفل إلى بيئة السجن المحدودة حيث تنبعث الحكمة من خلال تفسير الأحلام التفاعلي للسجناء الآخرين مما يزيد من نقاط "الحكمة والبصيرة"، لدى يوسف ويبرز قدرته على تحويل المحنة إلى دعوة، أخيرا تبلغ القصّة ذروتها في مصر كحاكم، حيث تصبح البيئة واسعة وتقدم تحديات إدارة الأزمة الاقتصادية من خلال تخطيط الموارد واتخاذ القرارات التجارية، وإعادة لمّ شمل العائلة بخيارات تظهر العفو والرحمة، مما يعل من قيم العدل والازدهار، هذه الرّحلة التفاعلية

تمكّن الطفل من عيش القصّة وفهم أن الجمال والنظام انعكاس لشخصية منضبطة ومؤمنة، وأن المواطنة الحقيقة وتحقيق الذات يكمنان في استعادة الأحاسيس الخيّرة والاجتهاد في الأمانة والقيادة بالعدل، مستلهما من سيرة السلف الصالح، وقد تقنع صورة التكامل بين طراز بناء القصر المعماري وملحقاته، ولونه وما تحيط به المتلقى " **بأنه يعيش وسط الحدث ويتمثله ويعايشه إلى حد كبير، بل ويتخذ موقفا بنّاء على قناعة خاصة استلهمها من التجربة المتواجدة في القصّة، واتخاذ المواقف يتبع سلوك وانعطافات هنا وهناك، وذلك هو الذي يمكن فهمه في حياته، فيما ورد في نصوص قرآنية كريمة حول القصّة بصفة عامة**".[1]

وقد " **وفّرت الإمكانيات الإلكترونية فرصا لانهائية من التعديل والدمج والتوليف والحفظ والاسترجاع والتبادل إلى الحد الذي أصبح فيه من المتاح، حتى للشخص غير المتخصص أن يبني عالما افتراضيا كاملا بديلا لعالمه الواقع، فيطرح ما شاء له الخيال أن يطرح من تصورات .... لتصير هوية له في حياة افتراضية بديلة لعالمه الواقعي المعيش**"[2] ، فالكلمة " **لم تعد أداته الوحيدة، على الروائي أن يكون شموليا بكل معنى الكلمة عليه أن يكون مبرمجا أولا وعلى إلمام واسع بالكومبيوتر، كما عليه أن يعرف فنّ الإخراج السينمائي وفنّ كتابة السيناريو**"[3].

هذه القصص ذات قيمة كبيرة لأنها تستخدم اللغة العربية الفصحى بكلل غناها وثرائها بالمعاني يهدف هذا الاستخدام إلى ترسيخ الارتباط بالثوابت الوطنية والقيم الأخلاقية المتضمنة في هذه الوحدات القصصية، فهي بمثابة معالم موحدة للأمة العربية الإسلامية، مما يزيد من يقين الطفل وثقته بلغته التي تتميز بعراقتها وامتدادها عبر العصور، إنّها لغة لها تاريخ عريق، وهي لغة أهل الأرض قبل التاريخ، ويفتخر بأنها لغة أهل السماء بعد نهاية التاريخ على وجه الأرض.

[1]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء،(د.م.ط) ط1، 1986م، ص52.
[2]- ياسر منجي، جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتاريخ الرقمية، ط1، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد العراق ، 2010م، ص42.
[3]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص 127.

- **الموسيقي :**

تُعدّ الموسيقى "**لغة ثانية يتكلّمها الناس ويفهمون إشاراتها وإيحاءاتها، وكثيرا ما تكون واسطة تواصلية لاختصار جمل ودلالاتها تحمل المشاعر المختلفة والمتنوّعة، بل وقد تختصر المشهد كاملا في رحلة انتقاله إلى ذهن المتلقي على غرار ما تعوّدته الأسماع في تجارب متعددة وفي سياقات خاصة فيها**"[1].

تتّسم القصّة في أحداثها بالعنصر الإنساني في كل تفاصيلها من حسد الإخوة وغدهم إلى صبر يوسف وعفوه، وتعدّ حافلة بالانفعال والحركة من إلقائه في البئر مرورا بيعه وسجنه، وصولاً إلى تولّيه خزائن مصر ولقائه بأهله، كما أنها غنية بالإشارة والرمز، ففيها رموز للأحلام وللقدر الإلهي، والصبر والفرج وعندما نظيف إلى ذلك حسن صياغة القرآن الكريم وجمالية توظيفه للمؤثرات ذات الإيقاع المناسب للجو العام، يجد الطفل نفسه أمام مشهد يكاد لا يتطلب منه جهدا في تخيّل تفاصيله، فالموسيقى التي تناسب من توظيف دقيق للمفردات، والأسلوب القرآني البديع، يجعله يرى المشهد واقعا لا يحتاج إلى إعادة صياغة لسيناريو الحوار أو وصف الشخصيات، بل هو حاضر بتأثيره وقوته " **في توافقه التام مع مقتضيات التفاعل وضروراته، برمجيا وإلكترونيا وجماليا ودلاليا، وبقصد خاص للإنتاج في ضوء ما يقدّمه من إمكانات**"[2]

فالمبدع حوّل قصّة سيدنا يوسف عليه السلام إلى سيمفونية من الشاعر باستخدام عناصر موسيقية وإيقاعية معتبرة، ففي طفولته، تصاحب رؤياه ألحان قيثارة رقيقة ومتلألئة تعكس براءته، بينما تتسلّل نغمات تشيلو وإيقاعات متقطعة من مؤامرة إخوته، وتعزز بصوت قطرة ماء خافتة عنه إلقائه في البئر، لتعكس الغدر والتألم في قاع البئر، يسود صمت عميق تكسره نغمة بأس حزينة تعبّر عن يأسه، قبل أن يلوح الأمل مع صوت خطوات الجمال المترددة، ثم يتحول إلى إيقاع طبل رتيب يصف حياته كعبد في مصر، في بيت امرأة العزيز تتصاعد الموسيقى بأوتار سريعة ومضطربة لتمثّل الإغراء لكنّها تقابل نغمة ثابتة وواضحة من آلة نفخ ترمز لثبات يوسف، وتُتبع بخطوات سريعة وحاسمة تعبّر عن هروبه في السجن يسود إيقاع بطيء وثابت يعكس مرور الزمن، لكنه يحمل بصيص أمل مع نغمات واضحة ومنسجمة أثناء تفسيره للأحلام، وعندما يفسر حلم الملك، تتحول الموسيقى إلى لحن تصاعدي مهيب وتصل إلى ذروتها مع أصوات أوركسترالية منتصرة من تولّيه

[1]- سليم كرام، آليات تشكل جماليات التلقي التفاعلي لقصص الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي"قصة سيدنا موسى أنموذجا"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 23.

[2]- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط(مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي)، ص 143.

السلطة لتختتم القصّة بلحن دافئ ومحتضن من الآلات الوترية يمتزج فيه الحزن والفرح مع لمّ شمل العائلة، ويعبّر عن السلام والتسامح الذي غمر قلوبهم.

و بهذا يصبح إيقاع الحوار أو الصمت جزءًا أساسيا من السرد يساهم فنيا وإخراجيا في تشكيل الأحداث يتلقى الطفل من خلاله كما هائلا من المشاعر والمواقف، والرؤى التي تساهم في تشكيل وعيه وشخصيته "**شبكة النص المترابط ذات طبيعة لا محدودة ولا نهائية، وهذا ما جعل هذا النوع هو أرقى أنواع النص المترابط وأعقدها، وأكثر تجسيدا للتفاعل**"[1].

ومشاهدة هذه الأشرطة تمثل" **بديلا عن الخبرة الواقعية من جهة، كما تنبّه خيال الطفل وتعاونه على تنمية قدراته التخيلية**"[2].

إنّ الأسئلة المباشرة التي تتشكل في ذهن الطفل، والتي تثير علامات الدهشة والفرح والرهبة في النفوس، هي نتاج القدرات الإبداعية لديه، هذه القدرات تعمل على إثارة نقاط الغموض التي تحيط بالشخصيات أو الأحداث، مسندة إلى الصورة النمطية التي اكتسبها عقله الصغير من خلال عمليات التعلّم والتفاعل في محيطه الاجتماعي، هذه التساؤلات بتدفقها العفوي تكشف عن طبيعة فريدة من الفهم تتجاوز مجرد المعرفة لتصل إلى عمق الإدراك والتفسير الخاص بالطفل للعالم من حوله، فتثار تساؤلات الطفل البريئة التي تنبع من عدم قدرته على تحمّل الغموض المطلق المحيط بالشخصيات والأحداث فبينما يرى يوسف في البئر يتساءل :

- هل كان جسده يشبهنا ؟

- هل صورته التي نشاهدها هي نفسها صورته الحقيقية ؟

- لماذا يضع القلائد والزينة في ذلك الزمن ؟ وما حكم الإسلام في ذلك ؟

- وعندما يرى يوسف في قصر العزيز، وقد أظهرت الأحداث محاولة امرأة العزيز إغواءه، يتساءل عن نواياها وملامح وجهها وهي تقوم بذلك الفعل وكيف استطاع يوسف الصمود ؟.

[1]- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط(مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي)، ص141.
[2]- هادي نعمان الهيشي، ثقافة الأطفال، ص 125.

هنا يتدخل منتج الشريط الرقمي، ليربط هذه التساؤلات بالأصل القرآني، فيسمع الطفل تلاوة آيات القرآن الكريم المحددة لكل حدث ففي مشهد البئر، يستمع الطفل إلى قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥** ﴾ [يوسف- الآية: 15]، مما يثبت في ذهنه صدق الرواية القرآنية في وصف عناية الله ليوسف حتى في أحلك الظروف، وعندما يتعلق الأمر بامرأة العزيز يستمع لقوله تعالى : ﴿ **وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣** ﴾ [يوسف- الآية: 23]، فيدرك بشاعة فعلها وعظمة ثبات يوسف، وهذا بالتكرار والربط المباشر بين أحداث القصّة الرقمية والآيات القرآنية، فيربط الطفل بين أحكام القرآن وقناعاته، ينشأ على تقديس قوله تعالى والحرص على تطبيقه.

ويصبح اقتناعه بتعاليمه الحق كلها أمراً يسيرا فيما بعد، لأن الأساس قد بُني على يقين راسخ بأن القرآن الكريم هو المصدر الأصدق والأكثر تفصيلا لكل ما يتعلق بقصص الأنبياء والعبر المستفادة منها، هذا المنهج التفاعلي لا يجيب عن تساؤلات الطفل وحسب، بل يغرس فيه بذرة الإيمان والتعلق بكتاب الله منذ نعومة أظافره، فيمكن أن نرى في فعل إخوة يوسف حين ألقوه في البئر، شكلاً من أشكال الاعتداء على براءته وحقه في حياة طبيعية، لم يكن هدفهم القتل، ولكن إبعاد أخيهم الصغير عن طريقهم ما يعكس قسوة وتجردا من المشاعر تجاه طفل وهو ما يشبه بذور الوحشية في أي شخص يستهدف الأطفال.

حين تم بيع يوسف كعبد بثمن بخس، كان ذلك شكلاً من أشكال المتاجرة بالبشر وتحديدا بطفل بريء انتزعت منه حريته، هذه التجارة التي تهدف إلى الربح من ضعف الآخرين تتلاقى مع ما يفعله خاطفو الأطفال والمتاجرون بهم اليوم، إنهم يرون في الإنسان سلعة، تماما كما رأى فرعون الأطفال كتهديد أو أرقام يمكن التخلّص منها.

عاش يوسف محنة طويلة وهو بعيد عن أهله في بيئة غريبة، وهذا العزل والحرمان من الدفء الأسري هو أحد أشكال الأذى النفسي الذي يتعرّض له الأطفال المختطفون أو المستغلّون.

كما نرى كيف كانت عرضة للاستهداف، وكيف أن النجاة جاءت بفضل رعاية الله سبحانه وتعالى، فالأذى الذي لحق بيوسف وإن لم يكن يقتل جماعي، إلاّ أنه يعكس نفس الروح التي تدفع "**فراعنة اليوم** " إلى

استهداف الأطفال، وهي روح الإنسانية والقسوة والظلم، إن من يرتكب هذه الجرائم البشعة، سواء كان ذلك بالقتل أو الاختطاف أو المتاجرة، هو بحق فرعون العصر الحاضر لأنه يتجرّد من إنسانيته ويعتدي

على أضعف الفئات في المجتمع، وهي الأطفال لخدمة مصالح الشريرة.

وهكذا تنفتح مدارك الطفل على أخبار الأجداد الصالحين وأعمالهم ومواقفهم الفكرية والأخلاقية، هذا الانفتاح المعرفي لا يقتصر على الاستماع، بل يتجاوزه إلى تجسيد تلك القيم والمواقف في سلوكياته، فالطفل بطبيعته الميّالة إلى التقليد يستوعب بنبرات الصوت وطرق التعبير التي يسمعها، فتترسّخ في شخصيته وتشكل ردود أفعاله في حواراته وتفاعلاته مع محيطه.

من هنا تبرز أهمية دور أولياء الأمور والقائمين على تربية الأطفال في توجيه هذه العملية، يجب عليهم استثمار الوسائل المتاحة لتعريف الأطفال بجوانب من قصص الأنبياء والصالحين، ليس فقط لمتعة السرد بل لغرس السلوكيات الإيجابية ولتحقيق أقصى استفادة من هذه القصص يقترح اتباع منهجية تتضمن : الاختيار المعرفي الدقيق وذلك بطرح أسئلة تشجع الطفل على التفكير النقدي في أحداث القصّة مثل: **ماذا قال فلان في هذا الموقف ؟، كيف تصرّف عنه ما حدث كذا؟**

التجسيد الحركي، أي مطالبة الطفل بتمثيل جزء من القصّة مثل: **مثّل لي كيف بدا على وجهه عندما سمع هذا الخبر؟ وماذا تعني هذه الحركة ؟**

استخلاص الفائدة بتوجيه الطفل لاستنتاج الدروس المستفادة من القصّة، مع الحرص على عدم إعطائه الإجابة مباشرة، بل مساعدته على اكتشافها بنفسه، هذا الاكتشاف الذاتي يعزّز لديه الشعور بالإدراك، ويشجعه على خوض مغامرات قصصية جديدة بشغف وحرص.

بهذه الطريقة لا تكون القصص مجرّد حكايات تُروى بل أدوات فعّالة لبناء شخصية الطفل وتوجيهه نحو تبنّي الأخلاق الفاضلة والسلوكيات السليمة.

وبشكل عام، مشاركة الطفل في قصّة النبي يوسف عليه السلام بطريقة "**تفاعلية القصّة**" من مجرد حكاية تُروى إلى تجربة تعليمية غنيّة ومؤثّرة، تُساهم في بناء شخصيته وتنمية قدراته الفكرية والأخلاقية.

الخاتمة

وفي ختام هذا الموضوع توصّلنا إلى مجموعة من النتائج أهمّها :

- يعتبر أدب الطفل الرقمي مجالا حديثا في الدول العربية ممّا يستدعي من المتخصّصين أن يعملوا على تطويره وتعزيز آفاقه المختلفة.
- انغمس الطفل في عالم الرقمنة عبر شاشات التلفاز وأزرار الحاسوب والألعاب الإلكترونية التي بدورها شكّلت له عالما رقميا زاخرا بالمعرفة والتجربة.
- ولد أدب الطفل من الواقع الرقمي حاملا روح الابتكار وملامح جديدة فغدا أكثر تفاعلا وتنوعا في الشكل والمضمون.
- شهد الأدب الرقمي عدّة تسميات من بينها الأدب التفاعلي، الأدب الرقمي، الأدب الإلكتروني وغيرها، لكن كلّها تحاول الإحاطة بجوهره التجدد.
- ولد الأدب الرقمي من رحم التقنية وتغذّى من أدوات العصر الرقمي فصار جنسا أدبيا قائما بذاته يجمع بين الإبداع الإنساني والتطوّر التكنولوجي رغم التباعد بين العوالم.
- فرض الواقع الرقمي ضرورة ظهور الأدب التفاعلي فانتقل من الكتابة الورقية إلى فضاءات الانترنيت معلنا ميلاد ثورة رقمية في التعبير الأدبي.
- إن هذا التحوّل الذي شهده الأدب الرقمي حمل معه جماليات جديدة أبرزها التأليف الجماعي وتعدّد المسارات النّصية وهو ما لم يعرفه الأدب الورقي التقليدي.
- تعدّ قصة يوسف عليه السلام أعظم القصص القرآنية من حيث القيم التربوية وما لها من أثر كبير تتركه في الصغير والكبير.
- ترسّخ قصة النبي يوسف عليه السلام القيم الأخلاقية في شخصية الطفل مثل : الصبر، العفّة، التسامح.

الصبر: يتعلّم الطفل من يوسف عليه السلام كيف يكون الصبر سلاح في مواجهة الشدائد (السّجن، الفراق، الظلم).

العفّة: قصة يوسف مع امرأة العزيز تعلّم الطفل قيمة الطهارة ورفض المعصية.

التسامح: موقف يوسف مع إخوته يظهر قيمة التسامح والعفو عند المقدر، ممّا يعزّز لدى الطفل روح المحبّة وتجاوز الأحقاد.

- قصة سيدنا يوسف تجعل الطفل يرى أن الإيمان بالقدرات والثقّة بالنّفس تجعله يحقّق أهدافه مهما كانت الصعوبات.
- القصة تزرع في الطفل الإيمان أنّ الله دائما مع الصابرين والمظلومين وأنّ النصر حليف من يتوكّل عليه بصدق.
- يتعلّم الطفل كيف يتعامل يوسف مع المواقف الصعبة بأدب وحكمة ما ينمّي لديه مهارات فهم المشاعر والتحكّم في ردود الفعل.
- قصة سيدنا يوسف تبرز قيمة الروابط الأسرية وخطورة الحسد والغيرة بين الإخوة ممّا يحفّز الطفل على فهم أهميّة التعاون الأسري والابتعاد عن النزاعات.
- تدفع القصة الطفل لتوسيع خياله وربط الأحداث وتحليل تصرّفات الشخصيات وهذا ما يعزّز مهاراته اللغوية والعقلية.
- تساعده على إدراك أنّ الصعوبات جزء من مسيرة الحياة وأنّ العاقبة دائما للخير ما يؤدي إلى تقوية مناعته النفسية.

قائمة المصادر

والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

❖ https:// g.co/about /Tq327n.

- **المراجع :**

- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال(فن المستقبل)، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 2010م.
- إياد إبراهيم فليح الباوي، حافظ محمد عباس الشمري، الأدب التفاعلي الرقمي- الولادة وتغير الوسط-، د.ط، عمان، 2013م.
- حسين عبروس أدب الطفل وفن الكتابة، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2013م.
- خديجة باللودمو ، الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال(دراسة في المنجز النقدي).
- زينب ياسين محمد، القصة الرقمية، Digital story.
- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط(مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي)، د.ط، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، 2005م.
- سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2004 - 2009م.
- شوكت آشتي، القيم الاجتماعية في أدب الأطفال، ط1، دار النضال – مطبعة تكنو برس، بيروت – لبنان، 1999م.
- عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة(دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي)، ط1، دار الكتب العلمية، 2010م.
- عبد العظيم المطعني، الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية عرض وتفنيد ونقض، ط1، مكتبة وهبة، 1999م.
- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، 2010م.
- علي صديقي، النص الأدبي الرقمي، بحث في المفهوم والخصائص، جامعة الوصل دبي- الإمارات العربية المتحدة، 2023م.
- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، 2006م.
- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي نفسي)، د.ط، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية،2000م.

- محمد حسن برغينش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1996م.
- مها عبد العزيز الغامدي، أثر استخدام القصة الرقمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، المؤتمر الثامن لتطوير التعليم العربي، معهد أمل الأول، جدة – السعودية.
- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء، (د.م.ط)، ط1، 1986م.
- هادي نعمان الهيشي ،أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، د.ط، الهيئة المصرية العامة الكتاب، القاهرة – مصر، 1977م.
- ياسر منجي، جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتاريخ الرقمية، ط1، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد العراق ، 2010م.

المجلات والمقالات :

- إبراهيم فاطمة عبد الفتاح أحمد، فاعلية حكي القصة الرقمية في تنمية بعض مهارات التخيل والتفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد : 164، 2020م.
- هادي نعمان الهيشي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: 123، مارس 1988م.
- نعمان الهيشي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، والآداب، الكويت، العدد : 123، مارس 1998م.
- مها الكلثم، مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية القصص الرقمية في تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الإبتدائية، مجلة الملك سعود للعلوم التربوية، مج 42، العدد : 01.
- مبروك كواري، النص الرقمي وآليات التلقي، مجلة دراسات، العدد : 02، بشار، ديسمبر 2012م.
- كفاية الله همداني، في أدب الطفل دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة البنجاب، باكستان، العدد : 17، 2010م.
- فاطمة الزهراء، ماهية الأدب الرقمي قراءة في إشكالاته النقدية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 10، العدد : 02، 2020م.
- كزافيي مالبريل، ما هو الأدب الرقمي، مجلة الدوحة، العدد: 148، 2020م.
- طارق عبيد المسعود، نوال نهار العتيبي، فاعلية برنامج قائم على القصة الرقمية التفاعلية، المجلة العلمية لجامعة أسيوط، العدد: 05، ، ماي 2018م.

- سديم صالح جارالله القبلان، محمد حمد السويلم، "نمط عرض الأسئلة الضمنية (موزّعة – مجمّعة) في القصة الرقمية التفاعلية وأثره على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة"، الإصدار:8، العدد: 78.
- خولة بارة، إشكالات الأدب الرقمي المصطلح المفهوم التلقي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج : 09، العدد: 02، 2020م.
- الدرويش أحمد بن عبد الله، أحمد رجاء علي عبد العليم، المستحدثات التكنولوجية والتجديد التربوي، مجلة إبداعات تربوية، العدد : 11.
- إيمان بقاعي، المتقن في أدب الطفل والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، د.ط، دار الراتب الجامعية، د.ت.
- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، مجلة اتحاد كتاب الإنترنيت المغاربة، يوليو 2016م.
- العنود العتيبي، علي القرني، واقع استخدام القصص الرقمية التفاعلية في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمشرفات بمدينة مكة المكرمة، مقال منشور بالمجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مج : 06، العدد : 22، أفريل 2022م.
- آيات فوزي أحمد غزالة، أثر اختلاف نمطي العرض (خطي وهرمي) في الأقصوصة الرقمية التفاعلية على تنمية مهارات التفكير البصري – دراسة ميدانية على أطفال الروضة بمحافظة القريات بالمملكة العربية السعودية –، مجلة علوم التربية، مج : 4، العدد : 15، 2020م.
- عبد الباسط حسين محمد، مواقف عملية لاستخدام حكي القصص الرقمية في تدريس المقررات الدراسية، مجلة التعليم الإلكتروني.
- أحمد محمد عبد الحميد، إبراهيم وليد يوسف محمد، محمد أسماء، تأثير نمط تقديم التغذية الراجعة في القصص الرقمية التفاعلية على التحصيل المعرفي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلّة العلوم التربوية، جامعة القاهرة–مصر، مج:25، العدد:01، 2010.
- أسعد الجبوري، أدب الأطفال، قطار على سكة مثلمة، الموقف الأدبي، العدد: 61، 1970 – 1976م .
- عبد الله أبو الهيف، حول أدب الأطفال، مؤتمر الأدباء العرب، مجلة المستقبل العربي، العدد: 57، 1983م.

الرسائل والمذكرات :

- إبراهيم، تيغيرا، فاعلية استخدام برنامج مصمم القصص الرقمية في علاج الأخطاء الإملائية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، (رسالة ماجستير)، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (2018).
- أمينة قاموم، صبرينة بوعبد الله، ثقافة الصورة والمسهد في الأدب الرقمي، مدونة محمد سناجلة أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو – الجزائر، سبتمبر 2018م.
- هديل محمد عبد الله العرينان، فاعلية استخدام القصة الإلكترونية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة، جامعة أم القرى، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، 2015م.
- سليم كرام، آليات تشكل جماليات التلقي التفاعليلقصص الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي"قصة سيدنا موسى أنموذجا"، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

– المواقع :

- السيد نجم، الصورة وواقع الأدب الإفتراضي، متوفر على موقع :

https://maamfi-ilm 2010. You7.com

الفهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر	
مقدمة	أ- ب-ج
مدخل: الأدب التفاعلي الموجّه للطفل من الورقة إلى الرقمنة.	**15-5**
الفصل الأوّل: علاقة أدب الطفل بالقصّة التفاعلية الرّقمية.	**38-17**
المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات.	**28-17**
1- **التعريف بأدب الطفل وتاريخه.**	**21-17**
2- **خصائص وأنواع القصّة الموجهة للطفل.**	**23-21**
3- التعريف بأدب الطفل الرقمي.	**24-23**
4- **خصائص وأنواع أدب الطفل الرقمي.**	**28-24**
المبحث الثاني: **القصّة التفاعلية الرقمية.**	**38-29**
1- القصص الرقمية الموجهة للطفل.	**34-29**
2- أهمية القصص الرقمية التفاعلية.	**35-34**
3- خصائص القصص الرقمية التفاعلية.	**37-36**
4- مميزات وعيوب القصّة الرقمية.	**38-37**
الفصل الثاني : العتبة التطبيقية: قصّة سيدنا يوسف عليه السلام.	**65-40**
المبحث الأول: فاعلية قصة سيدنا يوسف عليه السلام للأطفال.	**65-40**
1- محتوى القصّة.	**42-41**
2- الطريقة التفاعلية للقصّة.	**43-42**
3- الشخصيات.	**55-44**
4- المؤثرات خارج القصّة.	**65-55**
خاتمة	**68-67**
قائمة المصادر والمراجع	**73-70**
فهرس المحتويات	**75**

الحَمدُ للهِ

الَّذي بِنعمَتِهِ تَتِمُ الصَالِحَات

الملخص:

لقد أحدثت القصص التفاعلية الرقمية ثورة في أدب الطفل، مقدمة تجربة قراءة غامرة، تسمح هذه القصص للأطفال بالمشاركة الفعالة في السرد عبر التفاعل مع عناصرها المرئية والسمعية والحركية هذا يعزز الفهم النشط والمتعة في التعلم على سبيل المثال، يمكن تحويل قصة يوسف عليه السلام إلى قصة تفاعلية تثري القيم الأخلاقية والحكمة المستفادة من القصة بطريقة مبتكرة ومستدامة.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل– القصة الرقمية التفاعلية – النبي يوسف عليه السلام.

Abstract :

Digital interactive stories revolutionize children's literature, **offering immersive reading They enable active participation through visual**, **auditory**, **and kinesthetic engagement**, **boosting comprehension and enjoyment For instance**, **the story of Prophet Yusuf** (**AS**) **can become an interactive narrative**, **innovatively instilling moral values and wisdom sustainably**.

Keyzords : Children's Literature – Digital Story / Digital Narative- Joseph.